الفصل الثانى

سياسة الانفتاح الاقتصادى
وأثرها على واقع التعليم التجارى

(١) أثر التطور التكنولوجى على التعليم الفنى

(٢) نشأة التعليم التجارى .

(٣) أهداف التعليم التجارى .

(٤) تلاميذ التعليم التجارى .

(٥) معلمو التعليم التجارى .

(٦) المبانى المدرسية .

obeikandl.com

أثر التطور التكنولوجى على ضرورة الاهتمام بالتعليم الفنى

لا شك أن نقل التكنولوجيا الحديثة واستثمارها بمصر للنهـــوض بمستوى الانتاج والعمل والحياة ، يؤكد أن التعليم الفنى يجب ان يكون له المرتبة الاولى من الأهمية والاولوية ، حيث انه يرتبط مباشرة باعداد القوى العاملة الفنية المدربة الماهرة القادرة على استيعاب هـــذه التكنولوجيا وأصولها وطرق استثمارها لتحقيق التنمية المطلوبة(١).

كما ان التطور الصناعى والتكنولوجى والتوسع فى الاستثمار فـــى قطاع الخدمات أدى بالطبع الى زيادة الفئات المساعدة خاصة فئـــات الفنيين والعاملين فى الادارة والذين يقومون بتنسيق العمل بين مختلف المستويات من الفنيين فى القطاعات الاقتصادية المختلفة مثل الكتبـة والسكرتارية ،مديرى المستخدمين والحسابات وغيرهم ، وقد يتفـــاوت المستوى التعليمى لاصحاب هذه الفئة بين التعليم العالى والتعليـــم الفنى . الا انها تحظى باعداد كبيرة هائلة خاصة فى السنوات الأخيرة(٢). فعلى سبيل المثال لتحقيق مزيد من الربط بين سياسة التعليم والعمالة عقدت وزارة التعليم العديد من الاتفاقيات مع مختلف الوزارات لضمـــان ايجاد تعليم كفء يتفق مع حاجة قطاعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية وذلك بقصد تخريج نوعيات من التعليم المشترك ، ولضمان توافر فـــرص عمل جديدة(٣)، حيث أن أساليب الانتاج الحديثة أصبحت تعتمد بالدرجـة

---

(١) سعيد اسماعيل على : محنة التعليم فى مصر ،كتاب الأهالى ،العدد الرابع ،نوفمبر ١٩٨٤ ،ص ١٦١ .

(٢) محمد سيف الدين فهمى : التخطيط التعليمى ،مكتبة الانجلـــو، القاهرة ، طبعة ١٩٨٤ ، ص ١١٣ .

(٣) عيون عبد القادر مطاوع : واقع وسياسة واستراتيجية التعليـــم العام من خلال مناقشات ممثلى الأمة فى مجلس الشعب ، مرجع سابق، ص ٢٢ .

الاولى على تكامل وتشابك العمليات الانتاجية وربط العمل الانتاجى بالحاجات الاجتماعية والثقافية .

من هنا اتجهت الى التوسع فى سياسة القبول فى نوعيات التعليم الفنى من صناعى وزراعى وتجارى لاعداد الكوادر الفنية اللازمة لقطاعى الانتاج والخدمات .

ورغم أهمية هذا النوع من التعليم ، ورغم انه حدث توسع ملموس فى التعليم الثانوى الفنى منذ ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ ، الا ان التوازن بينه وبين التعليم الثانوى العام لم يكن قد وصل الى المستوى المطلوب الا فى السنوات الاخيرة حيث اصبحت معدلات القبول فيه لأول مرة فى تاريخ مصر تفوق معدلات القبول فى التعليم الثانوى العام .

كذلك يؤثر التطور التكنولوجى تأثيرا بالغا على التركيب الوظيفى فى المجتمع ، كما ان نسبة المديرين أو الاخصائيين أو الفنيين والفئات المساعدة الى العمال المهرة وغير المهرة تتغير تبعا لدرجة التطور التكنولوجى .

فلو نظرنا الى الهيكل او الهرم الوظيفى السليم فى المجتمعات المتقدمة لوجدناه على شكل معين هندسى فى وسطه العريض مهارات فنية وماهرة ، وفى اسفله اى قاعدته اعمال ماهرة وغير ماهرة اى عادية ،وفى قمته وظائف الاشراف والتخطيط والتنفيذ العليا وهى قليلة وهنا تمثل المهارات الفنية التى تحتاجها التنمية الاقتصادية نقطة القوة فى التركيب الوظائفى للمجتمعات المتقدمة صناعيا (١)

---

(١) محمود السيد سلطان - دراسات فى التربية والمجتمع ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة ،دار المعارف ، ص ٢١٢ .

ويمكننا اثبات تعريف مختصر لكل من هذه الوظائف التى تكون الهيكل الوظيفى ٠

فبالنسبة لقاعدة الهرم الوظيفى نجد العمال المهرة وغير المهرة ٠

فالعمال المهرة : هم الذين حصلوا على قدر كاف من المهارات والخبرات فى مهنتهم بجانب المامهم بالمعرفة والثقافة الفنية المتصلة بالمهنة ايضا ٠

العمال غير المهرة : هم الذين يعملون فى مهن لا تحتاج الى مهارة والتى يمكن اكتسابها خلال الخبرة وهم يشكلون الغالبية العظمى من القوى العاملة فى الدول النامية ، الا أن التطور التكنولوجى سيؤدى الى الاستغناء عنهم واحلال الآلات محلهم ٠

اما بالنسبة لقمة الهرم فهناك

المديرون : وهم واضعو السياسة ومتخذو القرارات ويكون لديهم الخبرة واليقظة بشأن الادارة والتخطيط وتنسيق العمل ويكونون قد وصلوا الى أعلى مستويات التعليم ٠

الاخصائيون : ويشغلون قمة الهرم مع المديرين ويكونون قد وصلوا الى اعلى مستويات التعليم فى فروع تخصصاتهم مثل المهندسون ـ الاطباء ـ أساتذة الجامعات ـ المحاسبون ٠٠

اما بالنسبة لمنتصف الهرم الوظيفى فهناك

الفنيون : وهذه الفئة هى اكثر الفئات اتساعا لانها تمثل حلقة الوصل بين قمة الهرم حيث الاخصائيين وبين قاعدته حيث العمال المهرة ٠ وتشمل مساعدى المهندسين ورؤساء الاقسام ومنهم من يساعد الاخصائيين فى

كثير من النواحى المتصلة بالادارة أو الانتاج المباشر وبعضهم يحمل شهادات جامعية عالية .

الفئات المساعدة : وتضم هذه الفئات الأفراد الذين يكونون الجهاز الادارى والكتابى ، ويقومون بتنسيق العمل بين الفنيين فى القطاعات وتضم هذه الفئة الكتبة والسكرتيريين ، وكتبة الحسابات ، ومديرى المستخدمين ويتفاوت مستوى تعليم أفرادها بين التعليم الجامعى والتعليم الثانوى والفنى(١).

وحيث تمثل الغالبية العظمى من فئة الفنيين ومساعدى الفنيين أى الوسط العريض من الهرم الوظيفى من متخرجى المدارس الثانوية الفنية فقد تم توجيه العدد الاكبر من متخرجى المدارس الاعدادية الى التعليم الفنى بمستوياته وأنواعه المختلفة نظرا لحاجة البلاد الى الفنيين والعمال المهرة فى مجالات النشاط الصناعى والزراعى والتجارى وبذلك كان الاهتمام بالكم وليس بنوعية المهن الضرورية للقيام بمتطلبات التنمية الاقتصادية .

وسوف نلاحظ ذلك عند موازنة أعداد الطلاب بمختلف أنواع التعليم الفنى من صناعى وزراعى وتجارى ، اذ نجد أن التعليم التجارى يستأثر بعدد هائل من الطلاب (وبالتالى المتخرجين منه) عن بقية أنواع التعليم الفنى الأخرى بما يزيد عن متطلبات وحاجة الاقتصاد فى البلاد فى الوقت الذى نجد فيه عجزا شديدا فى متخرجى المدارس الثانوية الصناعية .

وربما يرجع ذلك النقص نظرا لأن مصادر اعداد هذه الفئة لم تنشأ الا حديثا منذ عام ١٩٦٦ عندما انشئت معاهد اعداد الفنيين الصناعيين

---

(١) محمد سيف الدين فهمى : مرجع سابق ، ص ١١١ ، ١١٣ .

والتجاريين ، ومدة الدراسة بها سنتان دراسيتان بعد الثانوية العامة ، كما استحدثت مدارس اخرى عام ١٩٧٧/٧٦ مدة الدراسة بها خمس سنوات بعد الشهادة الاعدادية تعد فئة الفنيين الاول .

وقد قامت وزارة التعليم العالى بعدة دراسات عن تقدير الاحتياجات فى الفنيين حتى عام ١٩٨٥ وأشارت هذه الدراسات الى ان الاحتياجات تقدر بنحو ٨١٠٠ فنى سنويا ، فى حين أن متوسط التخرج الحالى من معاهد اعداد الفنيين لا يتجاوز ١٨٠٠ فنى سنويا .

أما بالنسبة لفئة العمال المهرة ، فان العجز بها أشد ، نظرا لما يتسم به التوزيع النسبى لفئات الهيكل الوظيفى من ارتفاع نسبة هذه الفئة ارتفاعا كبيرا عن نسبة كل من الفنيين والاخصائيين .

ولقد أصبحت نسبة طلاب التعليم الفنى ، على مستوى العامل الماهر تزيد عن ٥٢٪ من اجمالى طلاب المرحلة الثانوية وعلى الرغم من ارتفاع هذه النسبة الا انه لايزال عاجزا عن توفير الاحتياجات من هذه الفئة . خاصة وان توزيع النسبة السابقة بين فروع التعليم الفنى الثلاث كالاتى : ١ر١٤٪ صناعى - ٩ر٥٪ زراعى - ٣٢٪ تجارى (طبقا لبيانات وزارة التربية والتعليم)[١].

مما سبق يتضح ان الاعمال الفنية وهى مستويات التعليم الفنى الثانوى وما يليه من التعليم العالى الفنى تمثل اختناقا وقصورا مما يجعل الهرم الوظيفى ممزقا مختلا ومقلوب الصورة[٢]، حيث أصبحت القاعدة

---

(١) المجالس القومية المتخصصة ، التعليم الفنى ودوره فى اعداد القوى العاملة ، القاهرة ، ابريل ١٩٨٠ ، ص ١٠ ، ١١ .

(٢) محمود السيد سلطان : مرجع سابق ، ص ٢١٢ .

العريضة التى تتكون من الحرفيين والمهنيين قاعدة هزيلة نتيجة هجرة الكثير منها للخارج بجانب أن العوامل الاقتصادية التى تمر بها البلاد لا تتناسب مع القمة الكبيرة المكونة من متخرجى الجامعات وما يعادلها. وفى نفس الوقت انكمش حجم المستوى الأوسط فى الهرم انكماشا كبيرا وهو المستوى الاشرافى الذى يتكون من الفنيين الذين يقومون بدور رئيسى فى عمليات الانتاج والتنمية الاقتصادية .

ويؤكد المجلس القومى للتعليم انه بالرغم من الاهتمام الذى توليه الدولة لاعداد القوى البشرية الفنية ومحاولة ربط التعليم بقطاعات النشاط الاقتصادى والاجتماعى ، الا أن نظم واساليب ومؤسسات اعداد القوى البشرية لم تتطور التطوير الكافى الذى يتواءم مع الاتجاهات الجديدة والعصرية فى هذا الميدان ، كما انها لم تحظ حتى الان بالاستثمارات التى تتناسب مع أهميتها فى عمليات الانتاج ، الامر الذى أدى الى قصورها كما ذكرنا ليس فقط من الناحية الكمية بل أيضا فى الناحية النوعية(١).

وبذلك يتضح ان نقل التكنولوجيا الحديثة الى الأراضى المصرية، واستثمارها للنهوض بمستوى العمل والانتاج والحياة عامة ، كل ذلك لا يمكن ان يتحقق باستيراد الآلات والمعدات الحديثة والأجهزة المتطورة فحسب وانما يتطلب ذلك فى المرتبة الأولى تنمية الموارد البشرية الفنية المدربة الواعية القادرة على استيعاب هذه التكنولوجيا وأصولها وكيفية استثمارها وتكيفها لحاجات التنمية فى البلاد .

---

(١) لبيب السباعى : أزمة التعليم والهرم المقلوب فى سياسة التعليم ، الأهرام الاقتصادى ، العدد ٥٧٥ ، أول أغسطس ١٩٧٩ ، ص ٩٦٦ ، ٩٦٧ .

وترجع اسباب النقص فى اعداد الفنيين الى عدة عوامل تعوق وتحد من تحقيق الأهداف المرجوه من التعليم الثانوى التجارى والفنى من أهمها :

- النظرة السائدة بين قطاعات كثيرة من أفراد الشعب الى اعتبار التعليم الجامعى الوسيلة الوحيدة الراقية التى تحقق تطلعاتهم الاجتماعية والاقتصادية وتوصلهم للمناصب العليا .

- النظرة الاجتماعية الخاطئة الى التعليم الفنى على انه تعليم من الدرجة الثانية يأتى بعد التعليم الأكاديمى فى الوقت الذى أصبح فيه التعليم الفنى والمهنى فى كافة أنحاء الدول هو الوسيلة الوحيدة الى تحقق التقدم التكنولوجى والتنمية الشاملة .

- انتشار بعض المفاهيم الخاطئة عن العمل اليدوى والحرفى ، مما جعل الغالبية العظمى من الطلاب يبتعدون عن التعليم الفنى حيث يضع النظام الاجتماعى فى مصر العاملين او المشتغلين بالعمل اليدوى (كالآلات الكاتبة والنسخ ، ...) فى مركز اجتماعى متدنى(١) .

- عزوف الطلاب الحاصلين على مجاميع عالية فى الشهادة الاعدادية عن الالتحاق بالمدارس الفنية الأمر الذى ينعكس أثره على المستوى العلمى لمتخرجى المدارس الفنية .

- عدم تطور خطط التعليم ونظمه بطريقة ملائمة فى اتجاه الواقع الذى تمثله احتياجات وظروف البلاد ، مع تخلف التعليم الفنى

---

(١) سعيد اسماعيل : محنة التعليم ، مرجع سابق ، ص ١٦٧ .

ذاته عن اعداد الطلاب اعدادا فنيا سليما يتمشى مع التقدم العلمى والتكنولوجى .

- نظام الأجور والترقى المعمول به يساعد على التأكيد على المفاهيم الخاطئة بالنسبة للعمل اليدوى والمهنى بالقياس الى نظيره من الاعمال المكتبية(١) .

- ارتفاع تكاليف انشاء وتجهيز المدارس الثانوية الفنية نظرا لما تحتاجه من تجهيزات خاصة تتلاءم مع عمل التدريبات العامة .

- عزوف كثير من المدرسين الذين تتوافر لديهم المؤهلات التربوية والقدرة الفنية اللازمة عن العمل بالمدارس الفنية .

- رفض كثير من الشركات والهيئات تدريب الطلاب ، رغم ضرورة استكمال تدريب هؤلاء الطلاب عمليا فى هذه الشركات حتى يكونوا على مستوى مناسب من الكفاية والتدريب العملى يساعدهم فى العمل بعد التخرج(٢) .

هذا بجانب ظهور كثرة من الشكوى من نقص قدرات متخرجى المدارس الفنية وعدم استطاعتهم الوصول الى التكيف والتأقلم السريع داخل مجالات العمل بالاضافة الى ضعف المستوى الثقافى لمتخرجى هذا النوع من التعليم الذى مازال يتم فى مدارس منفصلة تقبل الطلاب الذين حصلوا على أدنى مجموع من الدرجات وهكذا يصبح الالتحاق به انفصالا ماديا ومعنويا عن الفئات العليا بالمجتمع .

---

(١) لبيب السباعى : مرجع سابق ، ص ٩٦٧ .

(٢) عفاف عبد المنعم عبد الفتاح : تقويم التعليم الثانوى التجارى فى ضوء عملية التنمية الاقتصادية ، معهد التخطيط القومى ، يناير ١٩٨٥ ، ص ٢٤ .

obeikandi.com

ولاشك ان اختيار نوع التعليم على أساس مجموع الدرجات انما يعنى الا يلتحق به الا أكثر الطلاب ضعفا وأشدهم استهتارا ، وهذا يتنافى مع ما يهدف اليه هذا النوع من التعليم ، اذ أن متخرجيه مطالبون بحمل أعباء النهضة الصناعية والزراعية والتجارية ، مطالبون بأن يكونوا هم أنفسهم عماد التصنيع والتطوير(١).

لذلك دعت الوزارة الى اعادة النظر فى تخطيط التعليم الفنى فى اطار سياسة تربوية متكاملة ، وقد تم وضع اتجاهات عامة لتحقيق استراتيجية التعليم الجيد ، ومن بين الاتجاهات الرئيسة لهذه الخطة الاهتمام بالتعليم التجارى تمشيا مع الاتجاهات التربوية العالمية واستجابة لبناء دولة حديثة تعتمد على العلم والتكنولوجيا ، وتلبية لحاجات التطور الذى يمر به مجتمعنا وما تتطلبه التنمية الاقتصادية من ضرورة توفير الفنيين ورؤساء العمل(٢).

نشأة التعليم التجارى :

يرتبط التعليم الثانوى الفنى ارتباطا وثيقا بالنهضة الاقتصادية للبلاد وبمشروعات التنمية المختلفة ، وقد انشئت أول مدرسة فنية فى مصر أيام حكم محمد على نظرا لحاجة الجيش من الفنيين والعمليين ، كما أسس عدد من المدارس تعلم فيها العلوم الحديثة مثل:

- مدرسة المعارف بمصر القديمة . أسست عام ١٨٣٤م.
- وفى سنة ١٨٣٦م انشئت أول مدرسة للحسابات ، ثم انشئت مدرسة المحاسبة فى سنة ١٨٣٧م ، وكان أول انشائها فى جناح من مدرسة المبتديان بالسيدة زينب ، وكان الغرض من انشائها هو تخريج كتبة للخدمة فى فرق الجيش ، وكان عدد تلاميذها فى أول الأمر

---

(١) سعيد اسماعيل : مرجع سابق ، ص ١٦٠ .

(٢) عفاف عبد المنعم عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ٢٩ .

لايزيد عن ثلاثين تلميذا ،ولكن ما لبث أن ازداد عدد التلاميذ بعد شهور الى ٣١٦ تلميذا ، ومما يدل على شدة احتياج الحكومة لمتخرجى هذه المدرسة أنها عينت ستين تلميذا من متخرجيها بعد سنة من انشائها كتبة بفرق الجيش التى كانت فى حاجة الى ٢٢٠ كاتبا ، كما عينت عدد آخر بالدواوين ، ولم تلبث هذه المدرسة أن الغيت بعد انشائها بحوالى سنتين وضم تلاميذها الى تلاميذ مدرسة المبتديان (١).

مدرسة الزراعة بنبروه ، ثم نقلت الى شبرا سنة ١٨٣٨ م.

انشئت مدرسة الفنون والصنايع وهى أول مدرسة فنية وأطلق عليها (مدرسة العمليات) أسست سنة ١٨٣٩ .

ولما استنفذ الجيش اغراضه هبط مستوى هذه المدارس وأهمل شأنها ثم جاء الاحتلال ولم يلق التعليم الفنى أى تشجيع خوفا من أن يؤدى انتشاره وتفوقه الى قيام نهضة اقتصادية فى البلاد تستغنى بها عما تستورده من انجلترا (٢).

استمر اهمال وهبوط مستوى التعليم الفنى عامة فى البلادنتيجة استئثار الاجانب بالاعمال المالية والتجارية زمنا طويلا الى أن بدأ ظهوره فى أوائل القرن الحالى ، وذلك فى صورة مدارس ليلية تجارية أو مكاتب زراعية او صناعية الا أنها فشلت فى اعداد العامل حيث لم يتوفر له التدريب العملى الذى يستند الى أصول علمية ، بجانب انها

---

(١) أحمد عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم فى عصر محمد على ،مكتبة النهضة المصرية ،١٩٣٨ ، ص ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٢) جرجس سلامة: اثر الاحتلال البريطانى فى التعليم القومى فى مصر (١٨٨٢ – ١٩٢٢) ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٦ ، ص ٣٠٤ .

لم تحقق له ثقافة معينة[١]، وقد كان موقف الاجانب من التعليم التجارى ليس بأحسن حالا من موقفهم بالنسبة للتعليم الصناعى ، وكان من الطبيعى بناء على ذلك الا يوجد من المصريين من لديه مهارات فنية تجعله على مستوى عال من المعرفة والعلم بأعمال التجارة وفنونها .

وفى عام ١٩١٠ افتتحت ادارة التعليم الفنى والصناعى والتجارى اقساما ليلية تدرس بها العلوم التجارية كالحساب التجارى وامساك الدفاتر وطرق التجارة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وذلك بمدينتى القاهرة والاسكندرية[٢].

وقد نجحت تلك الاقسام الليلية نتيجة احتياج سوق التجارة المصرى الى هذا النوع من التعليم مما أدى الى توسيع مناهجها فى سنتى ١٩١١ ، ١٩١٢ حتى تم انشاء نظام للتعليم التجارى الليلى مدته ثلاث سنوات يحصل الطالب فى نهايتها على شهادة العلوم التجارية . وقد افتتحت الادارة اقساما اخرى من هذا النوع حتى أصبح عدد المدن التى تلقى فيها دراسة تجارية ليلية سبعا ويحضرها ٩٤٨ طالبا.

وعلى الرغم من فائدة انشاء هذه الاقسام بالنسبة لأصحاب المتاجر الصغيرة وأصحاب الاعمال حيث ساعدتهم هذه الدراسة فى ادارة اعمالهم، كذلك بالنسبة للكتبة وصغار الموظفين الذين رغبوا فى تحسين معلوماتهم التجارية ، وعلى الرغم من ذلك فقد كانت تقدم تعليما بسيطا محدودا كالعادة فى مجالات التعليم الفنى .

---

(١) سعيد اسماعيل على : محنة التعليم فى مصر ،مرجع سابق ،ص ١٥٩ .

(٢) نظارة المعارف العمومية : ادارة التعليم الزراعى والصناعى والتجارى ،قانون مؤقت للطلبة الراغبين للالتحاق بالمدارس التجارية الليلية بالقاهرة للسنة المكتبية الدالة فى سنتى ١٩١٠/١٩١١ ، المطبعة الأميرية بمصر سنة ١٩١١ .

وفى سنة ١٩١١ تم انشاء مدرستين نهاريتين للمحاسبة والتجارة بالقاهرة احداهما متوسطة والأخرى عالية وذلك لاعداد الشبان لتولى مراكز فى الدوائر التجارية والصناعية ولتهيئتهم حتى يسلكوا طريقهم فى الحياة فى غير التوظف الحكومى حيث لم تعد الوظائف الحكومية الخالية تستوعب الاعداد المتزايدة من الطلبة الصالحين،هذا من ناحية ومن ناحية ثانية لان تطوير البلاد من الناحية الاقتصادية واشتراك المصريين فى أعمال التجارة يستلزم الاستعانة بتعليم مثل هذا النوع من الدراسة.(١)

وكانت مدة الدراسة فى المدرسة المتوسطة سنتين يدرس الطلاب فيها المواد الاتية : الأخلاق ـ حساب تجارى ـ جبر ـ محاسبة وامساك دفاتر ـ لغة عربية ـ لغة انجليزية ـ لغة فرنسية ـ ترجمة ـ جغرافيا تجارية ومبادىء الاقتصاد التجارى يدخل فيها نظام التجارة ـ اختزال الكتابة ـ الكتابة على الآلة الكاتبة ـ التشريع التجارى والصناعى ـ تحريرات تجارية ومسك دفاتر . وبجانب الدراسة العلمية هذه يتمرن التلاميذ بالمكتب التجارى على جميع الأعمال الكتابية لغرس العادات التجارية فى نفوس الطلاب وتدريبهم على تقدير قيمة الزمن وتعويدهم على الاعتماد على مجهودهم وتنمية ملكة الابتكار ، وكل المراسلات تكون باللغات العربية والانجليزية والفرنسية(٢).

وفى سنة ١٩١٤ ، أصبحت الدراسة بهذه المدرسة المتوسطة ثلاث سنوات ، وحذف من المنهج بعض المواد مثل مادتى التشريع التجارى

---

(١) سعيد اسماعيل : قضايا التعليم فى عهد الاحتلال ، القاهرة ،عالم الكتب ، ١٩٧٤ ، ص ٨١ .

(٢) أمين سامى : التعليم فى مصر ، القسم الثالث ، الملحقات ص ٣٤ ، (تابع) التعليم الخصوصى .

والصناعى والتحريرات التجارية ومسك الدفاتر ، وأضيفت دراسة المكتب التجارى باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ؛ وفى السنة الثالثة كان يمكن أن يخصص جزء من الزمن لزيارة المصانع والورش أو أى محل آخر يمكن أن تفيد زيارته فى مجال التجارة والصناعة .

هذا بالنسبة للمدرسة المتوسطة ، أما مدرسة المحاسبة والتجارة العالية . فقد كانت مدة الدراسة وقت افتتاحها سنة ١٩١١ سنتين أيضا كان يدرس فيها المواد الآتية : رياضيات تجارية ـ محاسبة ومسك دفاتر ـ لغة انجليزية ـ لغة فرنسية ـ لغة أخرى أجنبية ـ جغرافيا تجارية واقتصادية ـ تاريخ ونظام التجارة والزراعة والصناعة ـ التشريع التجارى والصناعى ـ اختزال الكتابة ـ الكتابة بالآلة الكاتبة ـ مكتب تجارى .

وفى سنة ١٩١٤ أصبحت مدة الدراسة بمدرسة المحاسبة والتجارة العالية ثلاث سنوات بموجب اللائحة المؤقتة التى صدرت بقرار مجلس النظار فى ١٩١٤/٩/١٢ . يدرس الطالب فى السنتين الاولى والثانية نفس المواد السابقة مع اضافة مادة القانون المدنى والقانون النظامى والقانون الدولى الخاص ومادة فحص البضائع . اما فى السنة الثالثة ، فقد كان بعض هذه المواد الزامية وبعضها الآخر اختياريا يلزم الطالب باختيار اثنتين منها (١). وكانت اللغة العربية هى لغة التعليم ، أما اللغة الفرنسية والانجليزية كانتا اختياريتين واللغة الايطالية من العلوم الاختيارية فى السنة الثالثة (٢).

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٣ (تابع) التعليم العالى .

(٢) التقرير النهائى للجنة الجامعة ، ص ٧٣ .

وقد أدى قيام الحرب العالمية سنة ١٩١٤ الى ابطال الغرض الأساسى الذى انشئت من أجله هاتان المدرستان وهو اعداد الفرد للعمل الحر ، حيث كانت حاجة الحكومة ماسة الى توظيف متخرجى هذه المدارس فى مصالحها الخاصة(١). وحتى نهاية العام الدراسى ١٩٢٦ - ١٩٢٧م لم يكن يوجد سوى مدرسة واحدة للتجارة المتوسطة وخلال تلك الفترة تخرج فيها عدد من الشبان ممن اشتغلوا فى البيوت التجارية والشركات والمصالح التجارية وأظهروا كفاية فى أعمالهم دلت على حسن اداء المدرسة للغرض الذى انشئت من أجله وكان تأسيس بنك مصر سنة ١٩٢٠ الذى يعتبر النواة للنهضة الاقتصادية والمالية وهى الثمرة الاقتصادية للثورة سببا فى ازدياد الطلب والاقبال على هذا النوع من التعليم،مما أضطر الحكومة الى الشروع فى انشاء مدرسة بالأسكندرية وبالفعل انشئت فى اكتوبر ١٩٢٧، وكان عدد طلبات الالتحاق بها ٥٧٦ قبل منها ١٧٥ فقط .

ونظرا لزيادة اعداد الطلاب الذين تقدموا لمدرسة القاهرة تم التفكير فى انشاء مدرسة أخرى بالقاهرة وانشئت فعلا فى اكتوبر ١٩٢٧ كقسم مسائى بمدرسة التجارة العليا بشارع الشيخ ريحان ألحق بها ١٦١ طالبا ثم أصبحت مدرسة نهارية فى العام التالى .

وفى ١٩٢٩ انشئت مدرسة التجارة المتوسطة بأسيوط ، و١٩٣٠ أنشئت مدرسة التجارة المتوسطة بالمنصورة(٢).

---

(١) تقرير ببين حال التعليم، الذى تتولاه وزارة المعارف أو تشرف عليه من ١٩١٧ -١٩٢٢ ، القاهرة ، ١٩٢٣ ، ص ٥٠.

(٢) توفيق نان رويس : تاريخ التعليم التجارى فى مصر ، مجلة التربية الحديثة ، ابريل ١٩٣٧ ، العدد الرابع ، يصدر عن كلية المعلمين بالجامعة الأمريكية ، القاهرة ، ص ٣٦٠، ٣٦١.

بالاضافة الى عدد من الاقسام التجارية الليلية التى انشىء منها اثنان سنة ١٩٢٥ ، واثنان سنة ١٩٢٨ ، وثلاثةسنة ١٩٣٠ ، واقسام أخرى انشأتها مجالس المديريات ثم بدأ هذا الفرع يضمحل من سنة ١٩٣١ تدريجيا (١).

ومع ازدياد اعمال بنك مصر وازدياد عدد فروعه وشركاته ازداد الاحتياج لمتخرجى هذه المدارس فى الأعمال الكتابية والحسابية . وازداد بالتالى اقبال الطلاب عاما بعد عاما على هذا النوع من التعليم حتى أصبح عدد المدارس التجارية فى ١٩٥٢ عشرين مدرسة ، وبعد مرور أربع سنوات زاد عدد المدارس فأصبح ٢٨ مدرسة منها ٤ مدارس للفتيات .

هذا وقد اهتمت ثورة يوليو ١٩٥٢ بهذا النوع من التعليم ،فتم افتتاح العديد من المدارس الثانوية التجارية ، وازداد اقبال الطلاب على الالتحاق مما أدى الى كثرة فى أعداد المتخرجين (٢).

وفى عام ١٩٥٦ صدر القانون رقم ٢٦١ الخاص بتنظيم التعليم التجارى وتحديد أهدافه ، وبموجب هذا القانون استقرت الأوضاع بالنسبة للتعليم الثانوى التجارى ، وأخذ ينتشر فى جميع انحاء الجمهورية وذلك تمشيا مع السياسة العامة التى رسمتها وزارة التربية والتعليم والتى تنص على التوسع فى التعليم الفنى .

وبمقتضى هذا القانون انقسم التعليم التجارى الى مرحلتين :

(١) مرحلة اعدادية : وهدفها تزويد الطالب بقدر معقول من الثقافة

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٢) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء : تطور خريجى المدارس الثانوية الفنية فى مصر خلال الفترة من عام ٧٣/٧٢ الى عام ١٩٧٧/٧٦ ، ابريل ١٩٨٠ ، ص ٨٣ .

الفنية والمهارة اليدوية التى تمكنه من أن يباشر الاعمال الكتابية فى المحلات التجارية بدرجة جيدة وهذه المرحلة تؤدى بالممتازين من متخرجيها الى الالتحاق بالمرحلة الثانوية الفنية .

(ب) مرحلة ثانوية : هدفها تزويد السوق بفنيين على درجة عالية من الثقافة العامة والفنية تمكنهم من الاشراف على تنفيذ المشروعات التجارية فى الشركات الكبيرة والمصالح الحكومية والهيئات الأهلية ، والسير بعملية الانتاج فى الطريق الناجح بجانب مزاولة الاعمال الكتابية والحسابية .(١)

وتشتمل الدراسة فى المدارس الاعدادية التجارية على مواد ثقافية عامة ، كالدين واللغة ، ولغة اجنبية واحدة (الانجليزية فى مدارس البنين والفرنسية فى مدارس البنات) والخطين العربى والافرنجى والجغرافيا والتاريخ والتربية الرياضية ، كما تشتمل على المواد الفنية وهى مسك الدفاتر والحساب التجارى ، والمكتب التجارى بالعربية ومبادىء فن البيع ، والآلة الكاتبة العربية(٢) .

وفى عام ٥٨/٥٩ رأت الوزارة أن تلحق بعض الفصول التجارية بمدارس التعليم العام وذلك رغبة فى نشر التعليم التجارى بالمدن التى ليس بها مدارس تجارة وذلك نظرا لضرورة هذا النوع من التعليم لتقدم الحياة الاقتصادية ، وقد بلغ عدد المدارس الثانوية التجارية والمستقلة فى عام ٥٨/٥٩ ، ٣٤ مدرسة منها ٣٠ مدرسة للبنين و ٤ بنات ، ٤٧ من

---

(١) محمد خيرى حربى ،والسيد محمد العزاوى : تطور التربية والتعليم فى اقليم مصر فى القرن العشرين ، وزارة التربية والتعليم ، ادارة الشئون العامة ،مركز الوثائق التربوية ، ١٩٥٨ ، ص ٩١ ، ٩٢ .

(٢) مؤتمر التعليم الفنى والمهنى للدول العربية ، دليل موضوعات البحث والنقاش فى التعليم التجارى ، القاهرة ، ١١/٢٣ – ١٩٥٧/١٢/٥ تعاريب الدول ، ١/مصر ، تقرير عن التعليم التجارى ، ص ١٠ .

الأقسام الملحقة بمدارس التعليم العام منها ٢٧ للبنين ، ٢٠ قسما للبنات(١).

أما مواد الدراسة بالمرحلة الثانوية التجارية ، فتزيد على مواد المرحلة الاعدادية التجارية اللغة الاجنبية الثانية وتاريخ مصر الاقتصادى ودراسة المجتمع المصرى ، وتدريس المواد الفنية باللغة العربية(٢).

ويعد صدور القانون ٢٦١ لسنة ١٩٥٦ خطوة هامة حيث بدأت تتضح معالم التعليم التجارى وتتحدد أهدافه وتستقل شخصيته(٣).

لكن بعد مضى عامين من صدور هذا القانون بدأ التفكير فى الغاء التعليم الاعدادى التجارى نظرا لعدم الاقبال عليه وصدر القانون رقم ٣٩ لسنة ١٩٦٤ بشأن قصر التعليم التجارى على المرحلة الثانوية وان كانت المدارس الاعدادية التجارية للبنات قد استمرت باقية مدة أطول من مدارس البنين نظرا لاقبال المحال التجارية على متخرجاتها لاستخدامهن فى أعمال البيع والعرض ، وقد جاء قرار تصفية هذه المدارس عام ٦٥/ ١٩٦٦ بناء على قرار هيئة التخطيط العليا وتحويل بعضها الى مدارس ثانوية تجارية والبعض الآخر الى مدارس اعدادية عامة لتوحيد طابع التعليم الاعدادى (٤).

---

(١) وزارة التربية والتعليم : المركز القومى للبحوث التربوية ،من ملف التعليم التجارى ،مؤتمر التعليم التجارى ،٩ مايو ١٩٥٩ .

(٢) مؤتمر التعليم الفنى والمهنى للدول العربية ، مرجع سابق،ص ١٥.

(٣) عادل على صادق ،تقويم منهج الاقتصاد بالمدرسة الثانوية التجارية مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٤) سالم حسن على هيكل : أثر التغيرات الاقتصادية والادارية على تطور التعليم التجارى دون الجامعى فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٨٥ ، ٨٦ .

استمر التوسع فى هذا النوع من التعليم خلال الفترة من عام ١٩٦٧ نظرا لما حدث فى المجتمع من تغيرات مختلفة فحدث تطور سريع فى أوضاع التعليم الثانوى التجارى خاصة بعد صدور القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٧٠ فى شأن التعليم الفنى وكخطوة هامة على طريق دعم التعليم الفنى لمسايرة ظروف العصر واتباع احدث الطرق والأساليب لتحقيق التقدم والرقى . وقد ذكر القانون فى مادته الأولى أن التعليم الفنى يستهدف الارتقاء بالاعداد العام للطلاب عقليا وجسميا وخلقيا واجتماعيا وقوميا، بقصد اعداد المواطن الاشتراكى المدرك لواجباته نحو ربه وأسرته ووطنه والانسانية جمعاء،وتزويدهم بالقدر المناسب من الدراسات التى من شأنها الوصول الى مستوى فئتى الفنيين والعمال المهرة فى المجالات الفنية المختلفة(١).

وبعد اقرار سياسة الانفتاح الاقتصادى زاد اهتمام الدولة بالتعليم الفنى وأدى ذلك الى التوسع فى انشاء المدارس والاقسام فى جميع انحاء البلاد وقد نال التعليم الثانوى التجارى نصيبا هائلا من ذلك الاهتمام فتم ادخال تخصصات نوعية جديدة من أجل سد النقص فى العمالة الفنية المدربة من التجاريين المؤهلين فى كافة مجالات التنمية .

وبالتالى أصبح التعليم التجارى قبل الجامعى يضم المدارس الثانوية التجارية العامة والمتخصصة نظام الثلاث سنوات والمدارس الفنية التجريبية التجارية نظام الخمس سنوات هذا بجانب معاهد اعداد الفنيين التابعة لوزارة التعليم العالى والتى تواجه صعوبات فى

---

(١) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢ – ١٩٨٠ ،مرجع سابق ، ص ٢٤٦ .

تحقيق الهدف من انشائها حيث الاعداد الطلابية الكبيرة والامكانات المادية والبشرية الهزيلة .

وقد أشارت دراسة محمد محمد ابراهيم الى أسباب تعثر هذه المعاهد فى تحقيق الهدف منها حيث لا توجد خطة محددة المعالم تلتزم بها جميع هذه المعاهد من حيث الأبعاد الأساسية لمخرجاتها (المتخرجين) فى الأعداد ، المستوى التخصصى المطلوب . وهذا يرجع الى عدم وجود أهداف واضحة ومقنعة بالنسبة لها .

هذا بجانب أسباب أخرى متعددة مرتبطة بخطة العمل وأسباب مرتبطة بحفز الطلاب على مواصلة الدراسة وأسباب مرتبطة بعناصر العملية العلمية (١).

أما دراسة سالم حسن علوهيكل فتشير الى أن معاهد اعداد الفنيين لم تنل الغاية التى تتكافأ مع دورها ، ومع حاجة البلاد اليها كما ونوعا فى خطط التنمية كما انها لم تحظ بالاستثمارات التى تتناسب مع أهميتها فى عمليات الانتاج مما أدى الى قصورها من الناحية العددية والنوعية (٢).

كما جاء فى دراسة للمجالس القومية المتخصصة أن نوعية هذا التعليم ، من حيث مناهجه وأساليبه قاصرة عن متابعة التطورات فى مجالات الانتاج والخدمات (٣).

---

(١) محمد محمد ابراهيم : مرجع سابق ، ص ١٠ – ١١ .

(٢) سالم حسن هيكل : مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٣) المجالس القومية المتخصصة : التعليم الفنى ودوره فى اعداد القوى العاملة ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

وتركز دراستنا هذه على التعليم الثانوى التجارى العام والشعب التخصصية نظام الثلاث سنوات لما يموج به هذا التعليم من كم هائل من أعداد الطلاب المقيدين به والمتخرجين منه مع الاشارة الموجزة للمدارس الفنية التجارية نظام الخمس سنوات حيث شهد هذان النوعان من التعليم اهتماما كبيرا من الدولة فعملت وزارة التربية والتعليم على التوسع فى هذا النوع من التعليم والتعاون فى هذا المجال مع الوزارات المعنية بهدف تطوير وتحديث التعليم التجارى العام من ناحية ومن ناحية أخرى تمشيا مع استقرار سياسة الانفتاح الذى يتطلب ضرورة توفير الأفراد التجاريين المدربين المؤهلين اللازمين لمشروعات الاقتصاد الجديد ولتدعيم الجهاز الادارى بهذه المشروعات(١).

المدخلات والمخرجات الأساسية فى التعليم التجارى الثانوى والفنى

لمعرفة مدى تطور حجم التعليم الثانوى التجارى وأهم التغيرات التى لحقته لا بد من مناقشة مدخلات ومخرجات التعليم الثانوى التجارى على اعتبار أن عالم الاقتصاد يمثل السوق الذى يتلقف مخرجات هذا النوع من التعليم وهو مصدر التمويل والتجهيز .

ويقصد بالمدخلات فى النظام التعليمى كل ما يدخل فى العملية التعليمية من أجل الحصول على مخرجات تحقق الأهداف المرجوة من وراء العملية التعليمية .

ومن أهم مدخلات التعليم التجارى التى سوف نعرضها فى الفصل الحالى والفصل التالى :

(١) الاهداف .

---

(١) سالم حسن هيكل : مرجع سابق ، ص ١٦٥ .

(٢) التلاميذ .

(٣) المبنى المدرسى

(٤) التجهيزات .

(٥) المحتوى (وسوف نخصص فصلا مستقلا لهذا الجانب مع التجهيزات).

(١) أهداف التعليم التجارى :

كان الهدف من التعليم الفنى هو تخريج من يريدون الاشتغال بالوظائف الحكومية أو العمل بالمؤسسات الاقتصادية أو القيام بالاعمال الحرة . وبصدور القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٧٠ الخاص بتنظيم التعليم الفنى أصبح الهدف من التعليم الثانوى الفنى هو تزويد السوق بالفنيين والعمال المهرة المزودين بدرجة مناسبة من الثقافة الفنية تمكنهم من القيام بتنفيذ المشروعات الصناعية والزراعية والتجارية، وسد احتياجات الشركات الكبيرة والمصالح الحكومية كما تمكنهم من السير بعجلة الانتاج(١) .

لذا نجد أن الدولة قد أولت قطاع التعليم الفنى بعض العناية وكان نصيب التعليم التجارى من هذه العناية كبيرا ، ومن ثم شرع فى وضع أهداف واضحة للتعليم الثانوى التجارى وتتمثل هذه الأهداف فى العبارات الآتية :

" يهدف التعليم التجارى بالجمهورية العربية المتحدة الى اعداد شباب عربى يؤمن بقوميته ، وعلى درجة من الكفاية والخلق القويم، مزود بقسط مناسب من الثقافتين العامة والتجارية ، ليتمكن من مزاولة

---

(١) عليه على على فرج : التعليم فى مصر بين الجهود الأهلية والحكومية ،دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٨٠ .

الاعمال الحرة ، أو القيام بالأعمال الكتابية والحسابية بالمؤسسات التجارية والصناعية والزراعية ، أو بالمصالح الحكومية ، مع اتاحة الفرصة للممتازين منهم بمتابعة الدراسة بالمعاهد العالية التجارية(١):

كما جاء بالنشرة أيضا

" يجب ألا تقتصر أهداف التعليم التجارى . بل أهداف أى نوع من أنواع التعليم على تلقين العلوم والمعارف فحسب بل لا بد وان تشمل تربية النفس والعقل والبدن وتربية الخلق والضمير والارادة والتمسك بمبادىء الحق والخير وغرس الثقة بالنفس والايمان بالله والوطن مع التفاعل مع الكيان العربى الكبير"(٢).

وفى عام ١٩٥٩ أصدرت وزارة التربية والتعليم المركزية نشرة خاصة بأهداف التعليم الفنى ، وجاءت بها أهداف المدرسة الثانوية التجارية مقسمة الى :

أهداف تربوية عامة ، وأهداف مهنية عامة وخاصة(٣).

هذا وقد جاء فى تقرير عن تطوير خطط ومناهج الدراسة لطلاب المدارس الثانوية الفنية عام ١٩٨٠ الاهداف الخاصة للمدرسة الثانوية التجارية وقد نص التقرير على الآتى :

" يهدف التعليم الثانوى التجارى الى اعداد القوى البشرية اللازمة لمزاولة :

---

(١) وزارة التربية والتعليم المركزية : (دائرة التعليم التجارى) اهداف التعليم التجارى ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٤ (آله ناسخه) .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠ .

(٣) وزارة التربية والتعليم المركزية : مشروع أهداف التعليم الفنى القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٢ – ٨ .

(١) الأعمال المالية والكتابية فى الجهاز الحكومى أو فى المنشآت على اختلاف أنواعها وتتمثل فى[١]:

- الحسابات وامساك الدفاتر - أعمال الارشيف .
- أعمال التحصيل والصرف - سجلات التوريدات والمخازن.
- سجلات شئون العاملين - الكتابة على الآلة الكاتبة بنوعيها
- استعمال الوسائل المكتبية والحسابية الآلية .
- اعمال السكرتير الخاص .

(٢) الأعمال المهنية المتخصصة فى المجالات ذات النوعية الخاصة وهى:

- المعاملات التجارية - الشئون القانونية
- التأمينات التجارية - المشتريات واعمال المخازن
- الشئون الفندقية (مطابخ - مطاعم - مكاتب أماميه - اشراف داخلى) .

(٣) الأعمال الحرة وتتمثل فى :

- عمليات التجارة الداخلية - عمليات الاستيراد والتصدير .
- امساك الدفاتر ومراجعة الحسابات (فى حدود قانون مزاولة المهنة) .

ولا ريب فى أن اعداد مثل هذه القوى فى تلك المجالات لا يعنى الانحصار فى دائرة ضيقة تلتزم بالتخصص وحده ، فالعامل التجارى فرد فى مجتمع يتعامل مع متغيراته ، ولذا فان عملية الاعداد تقتضى التمييز بين مستويات ثلاث من الأهداف التى أصبح على المدرسة الثانوية التجارية أن تسعى الى تحقيقها وهى :

---

(١) وزارة التربية والتعليم : قطاع التعليم الفنى ،تطوير خطط ومناهج الدراسة لطلبة المدارس الثانوية الفنية ، نظام ثلاث سنوات ، ١٩٨٠ ، ص ٢ ، ٣ .

obeikandl.com

أولا : أهداف تتعلق بالمجتمع :

أ ـ تعرف الطلاب على الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع المحلى والعربى والعالمى .

ب ـ تعرف الطلاب على الهيكل الاقتصادى للمجتمع .

جـ ـ تعرف الطلاب على الوظيفة الاجتماعية لمجالات النشاط المالى والتجارى .

د ـ تعرف الطلاب على دور الدولة والقانون فى حماية المتعاملين فى النشاط المالى والتجارى بصورة المختلفة .

هـ ـ تعرف الطلاب على دور الفرد فى خدمة المجتمع عامة والمجتمع الاقتصادى خاصة ودور العمل الذى يعدهم التعليم التجارى من أجله وذلك فى خدمة مجتمعهم العام والاقتصادى .

ثانيا : أهداف تتعلق بمطالب نمو الطلاب :

أ ـ تنمية الاتجاهات والقيم الدينية والأخلاقية لدى الطلاب مما يساعد على خلق جيل مؤمن ملتزم بالقيم الروحية .

ب ـ تنمية التفكير المنطقى لدى الطلاب وتدريبهم على ممارسة أسلوب التفكير العلمى .

جـ ـ اكساب الطلاب المهارات والعادات والسمات الشخصية التى تساعد على نضجهم خاصة اذا كانوا فى مرحلة المراهقة .

د ـ اتاحة الفرص للطلاب لممارسة هوايتهم واشباع اهتمامهم مما يزيل عنهم كثيرا من التوتر والقلق .

أما بالنسبة للأهداف الخاصة للتعليم التجارى

فيقصد بها تلك الأهداف التى تتعلق بالاعداد للحياة العامة والعملية ذات الصيغة التجارية ويمكن ايجازها فى :

obeikandl.com

(١) اعداد الطلاب للحياة العامة ذات الصيغة التجارية ويشمل ذلك :

أ ـ تحقيق المطالب الاقتصادية للفرد وذلك من خلال التربية الاستهلاكية له واعداده لممارسة الأعمال التجارية والادارية للتنظيمات الاجتماعية المختلفة وخاصة الأسرة وتدريبه على ادارة شئونه المالية الشخصية الحاضرة ومساعدته على التكيف مع البيئة الاقتصادية والاجتماعية وتوعيته بدور التجارة فى تقدم المجتمع وتعريفه بحقوق وواجبات كل من المنتج والمستهلك والمدخر والمقترض وأطراف النشاط الاقتصادى المختلفة .

ب ـ تحقيق المطالب الاقتصادية للمجتمع من خلال :

* فهم واضح للاقتصاد المحلى القومى والعالمى والمتغيرات التى تؤثر فى ذلك .
* تنمية قدرة الفرد على الاسهام فى الشئون الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .
* تنمية قدرة الطالب على الاستفادة بخدمات المجتمع ذات الطابع التجارى .

(٢) اعداد الطالب للحياة العملية ذات الصبغة التجارية ويشمل ذلك:

أ ـ اعداد الطلاب للتكيف مع ظروف العمل من خلال :

* اكتساب ثقافة عامة تخدم الثقافة المهنية .
* اكتساب معلومات مهنية تساعد فى اختيار الطالب لما يتناسب مع قدراته وميوله فى مجالات العمل التجارى .
* تنمية سمات الشخصية المرغوبة فى مجالات العمل التجارى وغيره
* احترام آداب المهنة التجارية وتذوقها وتقدير وظيفتها .
* تنمية التفكير العلمى لدى الطلاب وتقديم الفرص التى تنمى لديهم ملكة الابتكار .

openkandi.com

ب ـ الاعداد لعمل ذى طابع تجارى ويشمل ذلك :

* تقديم الحقائق والنظريات والمهارات والميول والاتجاهات اللازمة لمجالات العمل المحاسبية والادارية والتوزيعية .
* اكتساب خبرات عملية بواسطة التدريب العملى فى المنشآت التجارية وغيرها مما يسهم فى اعداد الطلاب للالتحاق بالعمل كمبتدئين(١).

تلك هى أهداف التعليم الثانوى التجارى كما جاءت فى النشرات والتقارير الرسمية والمراجع ، ونود أن نؤكد على ضرورة تناسق هذه الأهداف مع الأهداف العامة التى يسعى المجتمع لتحقيقها ، ومن هنا يتحقق الهدف الرئيسى للمدرسة الثانوية التجارية فى خلق جيل من الطلاب يعرف دوره نحو خدمة مجتمعه .. يعرف دوره نحو العمل الذى يعده له التعليم التجارى لخدمة وطنه .. بل لا بد أن يعرف الهيكل الاقتصادى للمجتمع الذى يعيش فيه واتجاهاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .. جيل ملتزم ومتمسك بالقيم الروحية والدينية والأخلاقية .. جيل لديه كافة المهارات والقدرات والكفايات التى تساعده فى خدمة مجتمعه والنهوض به .

(٢) تلاميذ التعليم التجارى :

يعتبر التلاميذ أهم المدخلات الأساسية والرئيسة فى التعليم التجارى بل فى أى نظام تعليمى وأن تنمية هؤلاء التلاميذ حتى يسهموا فى خدمة مجتمعهم وتحقيق رفاهيته وتقدمه هى الهدف الأساسى فى النظام

---

(١) على أحمد على وآخرون : تدريس المواد التجارية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨١ ، ص ٥ وما بعدها .

التعليمى وفى الوقت نفسه يمثل التلاميذ أيضا أهم المخرجات الرئيسة فى النظام التعليمى(١).

وتعكس أعداد التلاميذ بالتعليم الثانوى التجارى مدى استئثار هذا النوع من التعليم بالنسبة الاكبر فى التعليم الفنى عامة ويتضح ذلك من البيانات التالية ٠

جدول رقم (١) : اجمالى اعداد التلاميذ بالتعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث سنوات فى الفترة من ٧٤/٧٣ حتى ١٩٨٤/٨٣(٢)

السنة الدراسية	عدد التلاميذ بالتعليم الصناعى		عدد التلاميذ بالتعليم الزراعى		عدد التلاميذ بالتعليم التجارى		جملة عدد التلاميذ بالتعليم الفنى	جملة التعليم الثانوى العام
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪		
٧٤/٧٣	٩٠٧٩٢	٢٨ر٤	٣٦٥٣٩	١١ر٤	١٩٢١٣٩	٦٠ر٢	٣١٩٤٧٠	٣٢٣٦٠٣
٧٥/٧٤	٩٢٩٨٦	٢٧ر٠	٣٨٤٢٩	١١ر١	٢١٣٢٠٩	٦١ر٩	٣٤٤٦٢٤	٣٤٠٣٢٦
٧٦/٧٥	٩٨٣٠١	٢٦ر٢	٣٩٥١٨	١٠ر٦	٢٣٦١٧٧	٦٣ر١	٣٧٣٩٩٦	٣٥٨٣١٩
٧٧/٧٦	١٠٢٨٧٤	٢٥ر٥	٤١٧٤٥	١٠ر٣	٢٥٩٣١٢	٦٤ر٢	٤٠٣٩٣١	٣٩٢٨٦١
٧٨/٧٧	١١٢٠٢٦	٢٥ر٩	٤٤٨٨٢	١٠ر٤	٢٧٥٢٠١	٦٣ر٧	٤٣٢١٠٩	٤١٦٢٠٨
٧٩/٧٨	١٢٥٥٥٤	٢٥ر٩	٤٩٩٦٤	١٠ر٢	٣٠٩٦٥١	٦٣ر٨	٤٨٥١٦٩	٤٤٣٠٧٥
٨٠/٧٩	١٤١٣٠٧	٢٦ر٠	٥٦٥١٧	١٠ر٤	٣٤٤٨٨٦	٦٣ر٥	٥٤٢٧١٠	٤٦٨٠٥٢
٨١/٨٠	١٦١١٥٥	٢٥ر٩	٦٦٧٣٩	١٠ر٧	٣٩٣٤٧٢	٦٣ر٣	٦١١٣٦٦	٤٨٤٨٦٧
٨٢/٨١	١٨٢١٢٥	٢٦ر٥	٧٦٢١٢	١١ر١	٤٢٨٥٨٤	٦٥ر٤	٦٨٦٩٢١	٥٠٧١٥٩
٨٣/٨٢	١٩٥٠٨١	٢٧ر٢	٨٣٢٦٤	١١ر٦	٤٣٨٤٩٠	٦١ر٢	٧١٦٨٣٥	٥١٧٩٩٨

(١) ف ٠ كومبز : أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر ،ترجمة أحمد خيرى كاظم ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٢٢ ٠

(٢) – السنوات ٧٤/٧٣ ،وزارة التربية والتعليم ، الادارة العامة للاحصاء والحاسب الآلى من مذكرة تطور التعليم وتدفقه منذ منتصف القرن العشرين ١٩٥٠/١٩٥١ – ١٩٧٦/١٩٧٧ ٠

– السنوات ٧٦/٧٥ حتى ٨٤/٨٣ معهد التخطيط القومى ، مركز المعلومات التخطيطية ، الادارة العامة للبيانات التخطيطية بيانات احصائية عن التعليم ٠

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

أ ـ بدءا من عام ٧٥/٧٤ ولأول مرة فى تاريخ التعليم بمصر يفوق حجم التعليم الثانوى الفنى حجم التعليم الثانوى العام مما يوضح اتجاه الدولة نحو التوسع فى التعليم الفنى وزيادة حجمه لاعادة التوازن بين التعليم النظرى والتعليم الفنى .
فمن المستهدف زيادة التوسع فى هذا النوع من التعليم بحيث تصل نسبة القبول فيه الى ما يتجاوز ٦٠٪ من جملة عدد المقبولين بالتعليم الثانوى بمختلف نوعياته (١).

ب ـ زيادة مستمرة متتالية فى جملة أعداد التلاميذ بالتعليم الفنى بدرجة ملحوظة تدل على مدى اتساع هذا النوع من التعليم والتوسع فيه فقد زاد عدد التلاميذ خلال عشر سنوات من ٧٤/٧٣ حتى ١٩٨٣/٨٢ بمقدار ٣٩٧٣٦٥ تلميذا أى بنسبة ١٢٤ر٤٪ من عام ١٩٧٤/٧٣ .

ج ـ موقع التعليم التجارى الثانوى بالنسبة للتعليم الفنى حيث يستأثر بالنسبة الأكبر من اعداد التلاميذ بالتعليم الفنى عامة فهو يمثل ما بين ٦٠ر٢٪ ، ٦٥ر٣٪ خلال فترة الدراسة وهى تبدو أكبر من نسبة الاحتياجات المطلوبة بينما يأتى فى المرتبة الثانية التعليم الصناعى حيث تمثل النسبة ما بين ٢٥ر٥٪ ، ٢٨ر٤٪ وهى أقل من الاحتياجات المطلوبة ، أما التعليم الزراعى فيأتى فى المرتبة الثالثة حيث تمثل نسبته ما بين ١٠ر٣٪ ، ١١ر٦٠٪ وهى نسبة قد تكون كافية،وبملاحظة اعداد التلاميذ والنسب المئوية لهم على مدى العشر سنوات من ٧٤/٧٣ حتى ٨٣/٨٢ نجد أن النسب المئوية

---

(١) وزارة التربية والتعليم : تطوير وتحديث التعليم فى مصر،سياسته وخططه وبرامج تحقيقه ، يوليو ١٩٨٠، تطوير التعليم الفنى ،ص ٣٨.

فى التعليم الصناعى ترتفع تدريجيا سنة بعد أخرى حتى وصلت ٢ر٢٧٪ ، بينما نجد فى التعليم التجارى بدأت النسب المئوية لأعداد التلاميذ فى التناقص حتى بلغت ٢ر٦١٪ عام ٨٣/٨٢ أما التعليم الزراعى نجد أن النسب المئوية لاعداد التلاميذ تزداد بنسب ضئيلة وصلت فى ٨٤/٨٣ الى ٦ر١١٪ وذلك اتجاه معقول لاعادة التوازن الى نمو التعليم الفنى ٠

هـ - استئثار التعليم الثانوى التجارى بالنسبة الاكبر من التعليم الصناعى والزراعى من حجم التعليم الثانوى كله ، ففى عام ٧٤/٧٣ كان حجم التعليم الثانوى التجارى يمثل ٨ر٢٩٪ من حجم التعليم الثانوى كله ، بينما الصناعى يمثل ١ر١٤٪ والزراعى ٧ر٥٪ ، وفى عام ٧٩/٧٨ بلغ حجم التعليم الثانوى التجارى ٤ر٣٣ من حجم التعليم الثانوى كله ، بينما التعليم الصناعى بلغ ٥ر١٣٪ والتعليم الزراعى بلغ ٤ر٥٪ ٠

وفى عام ٨٣/٨٢ بلغ حجم التعليم التجارى ٥ر٣٥٪ من حجم التعليم الثانوى كله بينما التعليم الصناعى بلغ ٨ر١٥٪ والتعليم الزراعى ٧ر٦٪ ٠

يتضح مما سبق القصور الشديد فى التخطيط للتعليم حيث زيادة هائلة فى حجم التعليم الثانوى التجارى ونقص شديد فى التعليم الثانوى الصناعى والتعليم الثانوى الزراعى اللذين تعانى مشروعات خطة التنمية من نقص وعجز شديد فى العمالة الفنية المتخرجة منهما وهو أمر خطير بالنسبة للتنمية ، ولما ترجوه البلاد من تقدم ورغبة فى رفع مستوى معيشة المواطنين ٠

أما بالنسبة للتعليم الفنى نظام الخمس سنوات فان حجمه قد تطور كما يبدو فى الجدول التالى :

جدول رقم (٢) : اجمالى أعداد التلاميذ بالتعليم الفنى نظام خمس سنوات فى الفترة من ١٩٧٤/٧٣ حتى ١٩٨٤/٨٣ (١)

السنة الدراسية	عدد التلاميذ بالتعليم الفنى الصناعى		عدد التلاميذ بالتعليم الفنى الزراعى		عدد التلاميذ بالمعلم الفنى التجارى		جملة عدد التلاميذ بالتعليم الفنى نظام الخمس سنوات
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	
٧٤/٧٣	١٨٥٧						
٧٥/٧٤	٢٨٢٥						
٧٦/٧٥	٣٤٩٩						
٧٧/٧٦	٤٠٦٠						
٧٨/٧٧	٤٥٢٨						
٧٩/٧٨	٥٤٣٧	ص٧٢	١٨١	٢ر٤	١٨٧٧	٢٥ر٠	٧٤٩٥
٨٠/٧٩	٦٦٠٥	٦٩ر٩	٣٢٦	٣ر٥	٢٥١٠	٣٦ر٦	٩٤٤١
٨١/٨٠	٨٦٦٩	٦٩ر١	٦٩٢	٥ر٥	٣١٨٢	٢٥ر٤	١٢٥٤٣
٨٢/٨١	١٠٧٦٨	٧١ر٩	١٠١٥	٦ر٨	٣١٩٧	٢١ر٣	١٤٩٨٠
٨٣/٨٢	١٣٣٨٧	٧٥ر٢	١٢٦٣	٧ر١	٣١٤٦	١٧ر٧	١٧٧٩٦

وبالتأمل فى الجدول السابق رقم (٢) نلاحظ ما يلى :

(١) أن التعليم الفنى التجارى قد بدأ متأخرا شأنه فى ذلك شأن التعليم الفنى الزراعى قياسا الى التعليم الفنى الصناعى فبينما نجد هذا الأخير كان موجودا عام ٧٤/٧٣ حيث انشئت أول مدرسة فنية تجريبية صناعية عام ١٩٧١/٧٠ لا يظهر كل من التعليم الفنى التجارى والفنى الزراعى الا عام ١٩٧٩/٧٨ .

(٢) ان التعليم الفنى الصناعى نظام الخمس سنوات يستأثر بالعدد الاكبر من تلاميذ التعليم الفنى حيث بلغت نسبته ما بين ٦٩ر٩٪ ، ٧٥ر٢٪ نجد أن التعليم الفنى التجارى

---

(١) وزارة التربية والتعليم : الادارة العامة لاحصاء والحاسب الآلى، بيان احصائى باجمالى المدارس والأقسام والفصول والتلاميذ بمختلف مراحل التعليم .

obeikandl.com

تبلغ نسبته بالنسبة للتعليم الفنى بين ٧ر١٧٪ ، ٢ر٢٦٪ وهو يأتى فى المرتبة الثانية بعد التعليم الفنى الصناعى ثم يأتى فى المرتبة الثالثة التعليم الفنى الزراعى حيث تبلغ نسبته بالنسبة للتعليم الفنى ما بين ٤ر٢٪ ، ١ر٧٪ وربما يرجع ذلك الى حداثة العمل بالتعليم الفنى التجارى والزراعى عن التعليم الصناعى ٠

لكن هذا لا يبرر تناقص نسبة الزيادة فى حجم التعليم الفنى التجارى عاما بعد آخر حيث بلغت نسبة الزيادة فى حجم التعليم الفنى التجارى عام ٨٣/٨٢ عن عام ٧٩/٧٨ حوالى ٦ر٦٧٪ بينما بلغت نسبة الزيادة خلال نفس الفترة فى حجم التعليم الفنى الزراعى حوالى ٨ر٥٩٧٪ ، أما التعليم الفنى الصناعى فتمثل نسبة الزيادة فى حجمه ٢ر١٤٦٪ ٠

وبالتالى يتضح ان الاقبال على التعليم الفنى الزراعى يتزايد على الرغم من قلة عدد تلاميذه بينما تقل نسبة الاقبال فى الصناعى ثم التجارى ٠

وبموازنة جدول رقم (١) الخاص بالتعليم الثانوى الفنى نظام ٣ سنوات بالجدول رقم (٢) الخاص بالتعليم الفنى نظام الخمس سنوات يتضح ما يلى :

- الاقبال المتزايد والمستمر على التعليم الثانوى الفنى نظام الثلاث سنوات واستئثاره بالعدد الهائل من التلاميذ الحاصلين على الشهادة الاعدادية ،اذ يبلغ عدد تلاميذ التعليم الثانوى الفنى حوالى ٤٠ مرة من عدد تلاميذ التعليم الفنى نظام الخمس سنوات وذلك فى ٨٣/٨٢ ٠

- بينما يمثل التعليم الثانوى التجارى أعلى نسبة فى التعليم الفنى نظام الثلاث سنوات ثم يأتى التعليم الصناعى فى المرتبة الثانية ثم الزراعى فى الثالثة ، نجد فى التعليم الفنى نظام الخمس سنوات أن حجم التعليم الفنى الصناعى يأتى فى المرتبة الاولى ثم التعليم الفنى التجارى فى المرتبة الثانية ثم الزراعى فى المرتبة الثالثة .

ويمكن أن نوازن حجم التعليم الثانوى التجارى وحجم التعليم الفنى التجارى نظام الخمس سنوات كما تبين فى الجدول التالى

جدول رقم (٣) : بيان احصائى باجمالى عدد التلاميذ فى التعليم الثانوى التجارى نظام ٣ سنوات والتعليم الفنى الثانوى التجارى نظام خمس سنوات من الفترة ٧٤/٧٣ حتى ١٩٨٤/٨٣م (١)

العام الدراسى	الثانوى التجارى			الثانوى الفنى التجارى			اجمالى عدد التلاميذ بالتعليم الثانوى التجارى الفنى
	بنون	بنات	جملة	بنون	بنات	جملة	
٧٤/٧٣	٩٥٨٨٣	٩٦٢٥٦	١٩٢١٣٩				١٩٢١٣٩
٧٥/٧٤	١٠٦٠٦٢	١٠٧١٤٧	٢١٣٢٠٩				٢١٣٢٠٩
٧٦/٧٥	١٢٠٢٠٧	١١٥٩٧٠	٢٣٦١٧٧				٢٣٦١٧٧
٧٧/٧٦	١٣٠٨٠١	١٢٨٥١١	٢٥٩٣١٢				٢٥٩٣١٢
٧٨/٧٧	١٣٤٢١٢	١٤٠٩٨٩	٢٧٥٢٠١				٢٧٥٢٠١
٧٩/٧٨	١٤٦٩٩١	١٦٢٦٦٠	٣٠٩٦٥١	٦٢٩	١٢٤٨	١٨٧٧	٣١١٥٢٨
٨٠/٧٩	١٥٧٩٠٠	١٨٦٩٨٦	٣٤٤٨٨٦	٨٢٩	١٦٨١	٢٥١٠	٣٤٧٣٩٦
٨١/٨٠	١٨٠٥٤٢	٢١٢٩٣٠	٣٩٣٤٧٢	١٠٩٦	٢٠٨٦	٣١٨٢	٣٩٦٦٥٤
٨٢/٨١	١٩٥٠٤٢	٢٢٣٥٤٢	٤٢٨٥٨٤	١١٥١	٢٠٤٦	٣١٩٧	٤٣١٧٨١
٨٣/٨٢	١٩٣٦٢٣	٢٤٤٨٦٧	٤٣٨٤٩٠	١١٢٦	٢٠١٠	٣١٤٦	٤٤١٦٣٦

يتضح من الجدول رقم (٣) ما يلى :

- الزيادة الهائلة والمستمرة فى اعداد التلاميذ بالتعليم

---

(١) وزارة التربية والتعليم : الادارة العامة للاحصاء والحاسب الآلى ، مرجع سابق .

obeikandl.com

الثانوى التجارى والتجارى الفنى اذ بلغت الزيادة فى اعداد الطلاب خلال العشر سنوات من ١٩٧٤/٧٣ حتى ١٩٨٣/٨٢ ، ٢٤٦٣٥١تلميذا بواقع ٢ر١٢٨٪ ٠

- بدء العمل بالتعليم الفنى نظام خمس سنوات منذ عام ٧٩/٧٨ لذلك فهو يمثل نسبة ضئيلة جدا تصل فى المتوسط الى ٧ر٪ من جملة أعداد التلاميذ فى التعليم التجارى ٠ فى حين أن التعليم الثانوى التجارى نظام ثلاث سنوات يمثل ٣ر٩٩٪ من جملة أعداد التلاميذ ولكن هذا الفارق الشاسع بين نسبة التلاميذ فى كل من التعليم الفنى والتجارى والتعليم الثانوى التجارى لا يبرره حداثة العمل بالتعليم الفنى خمس سنوات اذ ان اقبال التلاميذ عليه مازال ضئيلا جدا بالمقارنة بأعداد الطلاب فى التعليم الثانوى التجارى ٠

- يلاحظ أيضا أن نسبة البنات تفوق وتطغى على نسبة البنين فى كل من التعليم الثانوى التجارى والتعليم الفنى التجارى اذ تبلغ نسبة البنين فى الثانوى التجارى ٣ر٤٥٪ تقريبا فى حين تبلغ نسبة البنات ٧ر٥٤٪ تقريبا ، أما فى التعليم الفنى التجارى نجد ان نسبة البنين تتراوح بين ٣٣٪ ، ٢ر٣٧٪ فى حين تتراوح نسبة البنات ما بين ٩ر٦٣٪ ، ٦٧٪ ٠

وهذا يؤكد ظاهرة اقبال البنات على هذا النوع من التعليم الفنى ٠

ولقد توسعت الوزارة بشكل واضح خلال السنوات العشر الأخيرة فى مجال التعليم التجارى والجدول التالى يبين تطور أعداد المدارس والاقسام وأعداد تلاميذ التجارى والصناعى والزراعى بمدارس التعليم الثانوى الفنى للوصول الى الزيادة فى حجم التعليم الثانوى التجارى من ٧٤/٧٣ وحتى عام ٨٣/٨٢ ٠

obeikandl.com

جدول رقم (٤) : يبين اجمالى عدد المدارس والاقسام وعدد الفصول فى التعليم الثانوى الفنى خلال الفترة من ٧٤/٧٣ حتى ٨٣/٨٢ (١)

العام الدراسى	التعليم الثانوى الصناعى		التعليم الثانوى الزراعى		التعليم الثانوى التجارى	
	المدارس والاقسام	الفصول	المدارس والاقسام	الفصول	المدارس والاقسام	الفصول
٧٤/٧٣	١٠٦	٢٦٩٤	٥١	١٠٥١	٣٣٩	٥٥٠٠
٧٥/٧٤	١١١	٢٨٠٧	٥٣	١١٠٤	٣٧٠	٦٢٢٧
٧٦/٧٥	١١١	٢٨٩٩	٥٣	١١٢٦	٤١٠	٦٨٧٧
٧٧/٧٦	١١٦	٣٠٦٤	٥٥	١٢١٦	٤٤٥	٧٥٩٣
٧٨/٧٧	١٢٢	٣٤١٢	٥٦	١٣٣٧	٤٧٧	٨١٦٦
٧٩/٧٨	١٢٨	٣٧٤٧	٥٥	١٤٩١	٥٠١	٨٩٧٦
٨٠/٧٩	١٣٦	٤٢٢٠	٥٧	١٧٠٩	٥٣٢	٩٨١٣
٨١/٨٠	١٤٣	٤٦٩٦	٥٧	١٨٩٠	٥٧٠	١٠٩٥٣
٨٢/٨١	١٤٧	٥١٦٨	٦١	٢٠٨٩	٦١١	١١٧٧١
٨٣/٨٢	١٥٥	٥٦٠٠	٦٣	٢٢٥٩	٦٣٥	١٢٠٦٩

يتضح من تحليل الجدول السابق ما يلى :

(١) الزيادة الكبيرة فى عدد المدارس والأقسام بالمدارس الثانوية التجارية عن مدارس التعليم الثانوى الصناعى والتعليم الثانوى الزراعى حيث بلغت نسبة الزيادة فى عدد المدارس والاقسام بالتعليم الثانوى التجارى خلال السنوات العشر من ٧٤/٧٣ ، حتى ٨٣/٨٢ ، ٣ر٨٧٪ بينما نسبة الزيادة فى مدارس وأقسام التعليم الثانوى الصناعى ٢ر٤٦٪ خلال نفس الفترة وفى التعليم الثانوى الزراعى ٥ر٢٣٪ خلال نفس الفترة ايضا .

---

(١) معهد التخطيط القومى مركز المعلومات التخطيطية ، الادارة العامة للبيانات التخطيطية ، بيانات احصائية عن التعليم ، مرجع سابق .

obeikandl.com

(٢) الزيادة الكبيرة فى عدد الفصول بمدارس التعليم الثانوى التجارى اذ بلغت نسبة الزيادة ٤ر١١٩٪ خلال نفس الفترة ويأتى فى المرتبة الثانية التعليم الثانوى الزراعى حيث بلغت نسبة الزيادة ٩ر١١٤٪ بينما فى التعليم الثانوى الصناعى بلغت النسبة ٨ر١٠٧٪ ٠

واذا استعرضنا التطور الكمى فى عدد المدارس والفصول والاقسام فى كل من التعليم الثانوى التجارى والتعليم الفنى التجارى لوجدنا الاتى :

جدول رقم (٥) : يبين اجمالى عدد المدارس والاقسام وعدد الفصول فى كل من التعليم الثانوى التجارى نظام ثلاث سنوات والتعليم الفنى التجارى نظام الخمس سنوات (١)

العام الدراسى	التعليم الثانوى التجارى		التعليم الفنى التجارى	
	المدارس والاقسام	الفصول	المدارس والاقسام	الفصول
٧٤/٧٣	٣٣٩	٥٥٠٠		
٧٥/٧٤	٣٧٠	٦٢٢٧		
٧٦/٧٥	٤١٠	٦٨٧٧		
٧٧/٧٦	٤٤٥	٧٥٩٣		
٧٨/٧٧	٤٧٧	٨١٦٦		
٧٩/٧٨	٥٠١	٨٩٧٦	٤	٦٤
٨٠/٧٩	٥٣٢	٩٨١٣	٤	٨٨
٨١/٨٠	٥٧٠	١٠٩٥٣	٤	١٠٨
٨٢/٨١	٦١١	١١٧٧١	٤	١٠٢
٨٣/٨٢	٦٣٥	١٢٠٦٩	٤	١١٠

(١) المرجع السابق ٠

obeikandl.com

يتبين لنا من الجدول السابق رقم (٥) كيف أن التعليم الثانوى التجارى يستحوذ ويستأثر بالعدد الاكبر من عدد المدارس والاقسام وعدد الفصول على مدى السنوات العشر من ٧٤/٧٣ حتى ٨٣/٨٢ فى الوقت الذى نلاحظ فيه ضآلة حجم التعليم الفنى التجارى وعدم التوسع فى انشاء مدارس جديدة على الرغم من التوسع فى عدد الفصول اذ تبلغ نسبة الزيادة فى عدد الفصول خلال الفترة من ٧٩/٧٨ حتى ٨٣/٨٢ حوالى ٩ر٧١٪ بينما نجد أن نسبة الزيادة فى عدد فصول التعليم الثانوى التجارى خلال نفس الفترة ٤ر٣٤٪ .

يتبين لنا من الاحصاءات السابقة مدى توسع الدولة الدائم فى اقامة مدارس التعليم الثانوى التجارى والذى يرجع الى الأسباب التالية :

(١) قلة المال اللازم لانشاء المدرسة التجارية اذا ما قورن بتكلفة انشاء المدرسة الصناعية او الزراعية .

(٢) ضغط الجماهير .

(٣) قانون الادارة المحلية الذى يعطى الحق للمحافظات فى نوعيات التعليم .

كما ان من الأسباب التى أدت الى تفاقم المشكلة من حيث ضخامة الاعداد التى تضمها المدارس التجارية قيام الاتحاد الاشتراكى بانشاء فصول الخدمات لاستيعاب أكبر عدد من متخرجى الشهادة الاعدادية[١] فنجد أنه فى عام ٨٣/٨٢ بلغ عدد المدارس والاقسام التى اقامها الاتحاد الاشتراكى ٢٦١ بينما بلغ عدد الفصول ٢٨٧٩ فصلا لتستوعب عدد ١٠٧٧٩٥ طالب وطالبة .

---

(١) المجالس القومية المتخصصة : التعليم الفنى ودوره فى اعداد القوى العاملة ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

هذا بجانب التوسع فى اقامة مدارس الثانوى التجارى الخاص بموافقة الوزارة .

ولقد ترتب على هذا التوسع مشكلات عدة لا بد من ايجاد حلول لها، لكى يحقق التعليم التجارى اهدافه ، فى اعداد القوى البشرية للحياة وفقا لروح العصر الذى نعيش فيه ، مسلحة بالعلم والخبرة والمعرفة ، مما يؤدى الى تقدم المجتمع ونموه ، ولعل من أبرز هذه المشكلات التى ترتبت على هذا التوسع :

- مشكلة فائض المتخرجين.
- هبوط مستوى العملية التعليمية .
- عدم كفاية التجهيزات وسرعة استهلاكها .
- الالتجاء الى الفترات المسائية فى أغلب المدارس

موقف المتخرجين من حيث فرص العمل المتاحة :

بناء على الافتراض الذى يقول ان التعليم نوع من الاستثمار الجيد فى التنمية القومية للقوى البشرية التى تتحمل اعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية " وهذا الافتراض ينص على أن نظام التعليم سوف ينتج انواعا ومقادير من الموارد البشرية يتطلبها النمو الاقتصادى ويفتقر اليها وان الاقتصاد يستخدم هذه الموارد البشرية استخداما حسنا "(١) .

فنحن هنا نود التوصل الى اجابة عن سؤال مؤداه هل هناك توافق بين ما يخرجه التعليم التجارى من أفراد متعلمين مدربين ومؤهلين وما

---

(١) ف .كومبز : مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

يمكن للاقتصاد أن يستخدمه أو ما سيحتاج اليه فى المستقبل من هـــؤلاء المتخرجين ؟ .

ان أسهل قياس لمخرج هذا النوع من التعليم هو اعداد الطـــلاب والطالبات الذين يتخرجون من التعليم التجارى مع ملاحظة أن بعض هـؤلاء الطلاب يتركون هذا التعليم قبل ان يتموا مدة الدراسة فيه سواء أكانت محددة بثلاث سنوات كما فى التعليم الثانوى التجارى أو خمس سنوات كما فى الفنى التجارى وهؤلاء هم المتسربون او الراسبون ، ويتوقف هـــذا الأمر على ما اذا كانوا قد تركوا التعليم باختيارهم أو أن النظـــام التعليمى قد نبذهم وأجبرهم على ترك التعليم من خلال أساليـــب الامتحانات وتقدير الدرجات .

وهناك بعض التلاميذ يكافحون ويواصلون تعليمهم حتى يتمـــوا مرحلة تعليمية معينة وبعدها يتركوا التعليم عند نهاية هذه المرحلة ويتجهون الى العمل فى مختلف ميادين الحياة وأما أن يستمروا ويواصلوا تعليمهم فى المرحلة التعليمية التالية (١).

اذن فالمقصود بالمخرج التعليمى هو ناتج العملية التعليميـــة والذى يمثل متخرجى كل مرحلة من مراحل التعليم أى الطلاب الذيـــن ينجحون فى الامتحانات ويحصلون علـــى الشهادات والمؤهلات التـــى تنتهى اليها العملية التعليمية (٢).

---

(١) المرجع السابق ، ص ٩٣ .

(٢) *Elchanan Cohn : The Economics of Education, Lexington Books, D.G. Heath and Company, Lexington Massachusetittr, Toranto, London, 1972, p.236.*

وسوف نناقش الشروط الواجب توافرها فى المتخرجين فى المدارس الثانوية التجارية والفنية التجارية حتى يتحقق الهدف المنشود من وراء هذا النوع من التعليم والذى ينص على اعداد القوى البشرية الفنية المؤهلة لمزاولة الأعمال المالية والتجارية والكتابية وغيرها من الأعمال المماثلة اللازمة لتنظيم عمليات الانتاج والتنمية ومن هذه الشروط :

(١) قدر مناسب من الثقافة العامة .

(٢) المهارات اللغوية بحيث يكون المتخرجون قادرين على :

* اتقان التعبير الشفهى والتحريرى باللغة القومية ، وخاصة فى المجالات المتصلة بالأعمال المهنية التجارية .
* استخدام المراجع وتلخيص الموضوعات .
* استخدام لغة أجنبية واحدة فى التعبير الشفهى والتحريرى بمستوى مقبول وبوجه خاص اتقان أهم التعبيرات والمصطلحات الفنية بها بما يمكنهم التحدث وكتابة الرسائل والمستندات التجارية .

(٣) المهارات اللازمة لأعمال السكرتارية ، بحيث يكون المتخرجون قادرين على :

* اتباع السلوك المناسب المتفق مع ادائه هذه المهنة ، ومع مقتضيات العلاقات الانسانية السليمة .
* القيام بالاجراءات المناسبة الخاصة بالتحضير للاجتماعات واقامة الحفلات الاجتماعية .
* تتبع الاخبار التجارية والاقتصادية المحلية والعالمية وتلخيصها .
* القيام بعمليات الحفظ والفهرسة والتصنيف والترتيب .

obeikandl.com

(٤) المهارات اللازمة للاعمال الكتابية والحسابية المتوسطة ،بحيث يكون المتخرجون قادرين على :

* الكتابة على الآلة الكاتبة العربية بسرعة لا تقل عن٣٠ كلمة فى الدقيقة .
* الكتابة على الآلة الكاتبة الافرنجية بسرعة لا تقل عن٤٠كلمة فى الدقيقة .
* صيانة الآلات الكاتبة واصلاح الاعطاب البسيطة بها .
* التعرف على أهم المستندات التجارية واثباتها فى الدفاتر التجارية .
* القيام بالعمليات الحسابية الأساسية .
* الالمام بأهم المبادىء الاقتصادية والمالية وتشريعات العمل والتأمينات الاجتماعية .
* المهارات اللازمة لتأدية العمل فى المجالات ذات النوعية الخاصة (١).

ولو تتبعنا تطور أعداد المتخرجين والمتخرجات بالمدارس الثانوية التجارية والفصول الملحقة بها بالجدول التالى رقم(٦) يتضح مايلى :

(١) زيادة مستمرة فى اعداد المتخرجين فى التعليم الثانوى التجارى ففى خلال عشر سنوات قدرت نسبة الزيادة ١ر٢١١٪ عن سنة الأساس ٧٤/٧٣ مما يفسر ازدياد الطلب الاجتماعى على هذا النوع من التعليم والذى يعتبر أحد القوى الأساسية التى أدت الى زيادة كبيرة فى أعداد المقيدين وبالتالى أعداد المتخرجين .

---

(١) وزارة التربية والتعليم (قطاع التعليم الفنى ،تقرير عن تطوير خطط ومناهج الدراسة لطلبة الثانوية الفنية ،مرجع سابق ، ص ٣ ، ٤ .

obeikandl.com

جدول رقم (٦): تطور أعداد المتخرجين والمتخرجات بالمدارس الثانوية التجارية والفصول الملحقة بها خلال الأعوام الدراسية ٧٣/٧٢ حتى ١٩٨٣/٨٢ (١)

العام الدراسي	متقدمون	حاضرون	ناجحون				حملة الشهادة	النسبة الى العدد الحاضر ٪
			بنين	٪	بنات	٪		
٧٤/٧٣		٧٥٤٧٨	٢٣٨٤٣	٣١ر٦	٢٣٦٧٤	٣١ر٤	٤٧٥١٧	٦٣ر٠
٧٥/٧٤	٧٤٦٧٨	٧٤٣٥١	٢٤٧٠٩	٣٣ر٢	٢٩١١٩	٣٩ر٢	٥٣٨٢٨	٧٢ر٤
٧٦/٧٥		٨١٣٢١					٥٣٥٦٧	٦٥ر٩
٧٧/٧٦	٩٣١٤٤	٩٢٨٢٩					٦٨١٧٣	٧٣ر٤
٧٨/٧٧	٩٧٤٥٩	٩٧١٧٠					٧١٦١٦	٧٣ر٧
٧٩/٧٨	١٠٢٠٣٧	١٠١٧٣٥	٣٥٥٥٠	٣٤ر٩	٤٠٠٧٥	٣٩ر٤	٧٥٦٢٥	٧٤ر٣
٨٠/٧٩	١٠٧٧٢٨	١٠٧٤٢٦	٣٦٥٩٦	٣٤ر١	٤٥٩١٥	٤٢ر٧	٨٢٥١١	٧٦ر٨
٨١/٨٠	١٢٩٠٥٤	١٢٨٧٥٤	٤٦١٠٥	٣٥ر٨	٥٩٢٥٤	٤٦ر٠	١٠٥٣٥٩	٨١ر٨
٨٢/٨١	١٣٩٣٢٨	١٣٩١١٨	٥٠٩٣٩	٣٦ر٦	٦٠٢٣٠	٤٣ر٣	١١١١٦٩	٧٩ر٩
٨٣/٨٢	١٥٦٥٨٤	١٥٦٣٠٦	٥٣٩٢٣	٣٤ر٥	٧١٦٣٥	٤٥ر٨	١٢٥٥٥٨	٨٠ر٣

(٢) تفوق أعداد المتخرجات من البنات أعداد المتخرجين من البنين ، حيث نجد أن نسبة الزيادة فى أعداد المتخرجات من الاناث خلال السنوات العشر من ٧٤/٧٣ حتى ٨٣/٨٢ بلغت ٢٠٢ر٦٪ عن سنة الاساس ١٩٧٤/٧٣ . بينما بلغت نسبة الزيادة فى اعداد المتخرجين من البنين خلال نفس الفترة ١٢٦ر٢٪ .

(٣) استمرار تزايد نسبة الناجحات من الطالبات حيث نجد انه فى عام ٧٤/٧٣ كانت نسبة الخريجات ٣١ر٤٪ من جملة الذين تخرجوا وقد استمرت هذه النسبة فى الزيادة حتى وصلت فى ١٩٨٣/٨٢ الى ٤٥ر٨٪ .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : الادارة العامة للاحصاء والحاسب الآلى ، نتائج الامتحانات .
وكذلك الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، الكتاب الاحصائى السنوى ١٩٥٢ – ١٩٨٤ ، ج.م.ع ، يونيه ١٩٨٥ .

obeikandl.com

فى الوقت الذى نجد فيه أن نسبة اعداد المتخرجين من البنين كانت فى٧٤/٧٣ قد بلغت ٣١ر٦٪واستمرت هذه النسبة فى التذبذب حتى وصلت فى ٨٣/٨٢ الى ٣٤ر٥٪ وهى نسبة أقل بموازنتها بنسبة الزيادة فى البنات وهذا يؤكد ما سبق ذكره من شدة اقبال البنات على هذا النوع من التعليم خاصة فى السنوات العشر الأخيرة .

و فى حقيقة الأمر انه مهما كثر عدد هؤلاء المتخرجين فان احتمال وجود وظائف لهم سيظل قائما ، حيث أن مجالات العمل لمتخرجى المرحلة المرحلة الثانوية التجارية متعددة وكثيرة ومتنوعة أيضا .

وقد لوحظ أن هؤلاء المتخرجين لديهم استعداد لمزاولة أى نوع من الأعمال اذا اضطرتهم الظروف لذلك ، فهم مثل السلع الضرورية التى ينخفض ثمنها اذا كثر المعروض منها ، ولكنها فى نفس الوقت لن تبور، بجانب انه يمكن تصدير الفائض منها للخارج .

وقد حدث فى عام ١٩٣٣ (وكان وقتها العالم يمر بأزمة عالمية) أن تعطل جميع متخرجى المعاهد والمدارس على اختلاف مراحلها وأنواعها ما عدا متخرجى هذه المدارس فقد وجد البعض منهم يعمل كاتبا فى مخبز والآخر يجلس أمام المحكمة وقد استأجر آلة كاتبة ليكتب عليها العرائض ، وثالث يعمل محصلا فى الترام ،...

باختصار لم يكن منهم عاطل واحد ، وقد استمر على هذا الحال حتى انتهت الأزمة وأخذ كل واحد منهم مكانه فى العمل الذى أعد له[1].

---

(١) محمد خليفة بركات :بحث تتبع خريجى المدارس الثانوية التجارية من ١٩٥١ الى ١٩٥٦ ،وزارة التربية والتعليم ، ادارة البحوث الفنية ، فرع التقويم ، ١٩٥٧ .

هذا ولما كانت سياسة الدولة فى الوقت الحاضر تهدف الى رفع وزيادة الكفاية الانتاجية فى جميع المجالات الاقتصادية ، ولما كان هناك كم هائل من الشركات والمشروعات والبنوك الانفتاحية الاستثمارية الخاصة بجانب القطاع العام . لذا وجدنا الاقبال المتزايد من الطلاب عامة والطالبات خاصة على هذا النوع من التعليم .

وعلى الرغم من ضخامة أعداد المتخرجين من التعليم الثانوى التجارى عاما بعد آخر الا أن هذه الأعداد لا تمثل جميع المتقدمين لامتحان دبلوم المدارس الثانوية التجارية حيث أن هناك أعدادا أخرى تمثل الفقد فى مخرجات التعليم الثانوى التجارى تتمثل فى الراسبين والمتغيبين .

فلو أخذنا المتقدمين لامتحان الدبلوم الثانوى التجارى فى السنوات الدراسية ٨٠ /٨١ ، ٨١ /٨٢ ، ٨٢ / ٨٣ وقمنا بطرح اعداد الطلاب الذين حضروا الامتحان فى تلك السنوات مع وجود اعداد الطلاب الناجحين نستطيع أن نحسب مدى الفقد فى المتخرجين سواء فى حالة الرسوب أو التغيب عن أداء المتحان .

فعلى سبيل المثال لو أخذنا النسب المئوية للنجاح فى امتحان دبلوم المدارس التجارية نظام ٣ سنوات فى السنوات الدراسية ٨١/٨٠ ، ٨٢/٨١ ، ٨٣/٨٢٠ كما يلى :

العام الدراسى		متقدمون	حاضرون	ناجحون	٪
٨١/٨٠	بنين	٥٨٦٣٢	٥٨٤٥٨	٤٦١٠٥	٧٨ر٨٧
	بنات	٧٠٤٢٢	٧٠٢٩٦	٥٩٢٥٤	٨٤ر٢٩
٨٢/٨١	بنين	٦٣٩٩٤	٦٣٨٩٣	٥٠٩٣٩	٧٩ر٧
	بنات	٧٥٣٣٤	٧٥٢٢٥	٦٠٢٣٠	٨٠ر١
٨٣/٨٢	بنين	٧٠١٢٠	٧٠٠٠٩	٥٣٩٢٣	٧٧ر٠
	بنات	٨٦٤٦٤	٨٦٣٠٦	٧١٦٣٥	٨٣ر٠

وزارة التربية والتعليم : الادارة العامة للتعليم التجارى

obeikandl.com

وعند تحليل هذه النسب نلاحظ الأتى :

- عدد الراسبين أو المتغيبين فى العام الدراسى ٨١/٨٠ يمثل ٢٣٦٩٥ طالبا وطالبة بنسبة مئوية ١٨ر٤٪ من العدد الكلى للمتقدمين حيث يمثل الفاقد من البنين ١٢٥٢٧ طالبا بنسبة ٩ر٧٪ من المتقدمين ، والفاقد من البنات ١١١٦٨ طالبة بنسبة ٨ر٧٪ من المتقدمين ، وبالتالى فإن نسبة الفاقد من البنين تفوق نسبة الفاقد من البنات .

- عدد الراسبين والمتغيبين فى العام الدراسى ٨٢/٨١ يمثل ٢٨١٥٩ طالبا وطالبة بنسبة مئوية ٢ر٢٠٪ من عدد المتقدمين، حيث يمثل الفاقد من البنين ١٣٠٥٥ طالبا بنسبة ٤ر٩٪ من عدد المتقدمين للامتحان ، الفاقد من البنات يمثل ١٥١٠٤ طالبة بنسبة ٨ر١٠٪ من العدد الكلى للمتقدمين ، أى أن نسبة الفاقد من الطالبات تفوق نسبة الفاقد من البنين .

- عدد الراسبين والمتغيبين فى العام الدراسى ٨٣/٨٢ يمثل ٣١٠٢٦ طالبا وطالبة بنسبة مئوية ١٩ر٨٪ من العدد الكلى للمتقدمين ، حيث يمثل الفاقد من البنين ١٦١٩٧ بنسبة ٣ر١٠٪ من العدد الكلى للمتقدمين ، الفاقد من البنات يمثل ١٤٨٢٩ طالبة بنسبة ٥ر٩٪ من العدد الكلى للمتقدمين ، أى أن نسبة الفاقد من البنين تفوق نسبة الفاقد من البنات .

ويمكن تبين أعداد المتقدمين للقوى العاملة من متخرجى المدارس الثانوية التجارية للحصول على عمل مناسب من الجدول التالى :

جدول رقم (٧) : بيان بعدد الناجحين والمتقدمين والاحتياجات من منحرجى المدارس الثانوية التجارية فى الفترة من ٧٤ حتى ١٩٨١ (١)

الدفعه	عدد الناجحين	عدد المتقدمين	نسبة المتقدمين لعدد الناجحين ٪	الاحتياجات	النسبة لعدد المتقدمين ٪	الفائض	النسبة لعدد المتقدمين ٪	تاريخ الاقدميه
٧٣	٤٨٥٣٦							
٧٤	٤٧٥١٧	٣٣٠٠٠	٦٩ر٤	٢٣٩٢٩	٧٢ر٥	٩٠٧١	٢٧ر٥	٧٨ر٢
٧٥	٥٣٨٢٨	٣٦٤٨٦	٦٧ر٨	٢٣٥٤٥	٦٤ر٥	١٢٩٤١	٣٥ر٥	٧٩ر٥
٧٦								
٧٧	٦٨١٧٣	٤٥٨٥٩	٦٧ر٣	٢٦٨٠٨	٥٨ر٥	١٩٠٥١	٤١ر٥	٨١ر٦
٧٨	٧١٦١٦	٤٨٧٧٠	٦٨ر١	٣٠٣٩٨	٦٢ر٣	١٨٣٧٢	٣٧ر٧	٨٢ر٦
٧٩	٧٥٦٢٥	٤٨١٣٥	٦٣ر٦	٢٩٨٠٦	٦١ر٩	١٨٣٢٩	٣٨ر١	٨٣ر٦
٨٠	٨٢٥١١	٥٥٢٤٤	٦٦ر٩	٢٢٤٢٥	٤٠ر٦	٣٢٨١٩	٥٩ر٤	٨٤ر١٢
٨١	١٠٥٣٥٩	٦٥٩٦٢	٦٢ر٦	١٨٥٢٨	٢٧ر٧	٤٧٧٠٤	٧٢ر٣	٨٥ر٠

وبتحليل الجدول السابق رقم (٧) يتبين لنا ما يأتى :

- أن نسبة عدد المتقدمين للتعيين الى عدد الناجحين دفعة ١٩٧٤ ، تمثل ٦٩ر٤٪ وهى مرتفعة اذا ما قورنت بدفعة ١٩٨١ حيث بلغت نسبة عدد المتقدمين للتعيين الى عدد الناجحين ٦٢ر٦٪ ،ويلاحظ الانخفاض المتتالى فى نسبة عدد المتقدمين للتعيين على الرغم من الزيادة المتتالية فى عدد الناجحين خلال الفترة من ٧٤ حتى ١٩٨١ .

---

(١) المصدر : وزارة القوى العاملة والتدريب ، الادارة العامة للخريجين. عدد الناجحين عام ٧٤ ، ٧٥ من الكتاب الاحصائى السنوى بجمهورية مصر العربية ١٩٥٢ – ١٩٧٥ ، القاهرة ، اكتوبر ١٩٧٦ ،ص ١٥٣ .
عدد الناجحين فى السنوات ٧٩/٨٠ ، ٨١ من الكتاب الاحصائى السنوى بجمهورية مصر العربية ١٩٥٢ – ١٩٨٤ ، يونيو ١٩٨٥ ، ص
السنوات ٧٣ ، ٧٦ غير متاح .

- أن الاحتياجات أو فرص العمل المتاحة لا تتناسب والاعداد المتقدمة ففى عام ١٩٧٤ بلغت نسبة الاحتياجات ٥ر٧٢٪ من عدد المتقدمين ، أستمرت هذه النسبة فى الانخفاض حتى وصلت عام ١٩٨١ ، ٧ر٢٧٪ من عدد المتقدمين وهى تعتبر نسبة ضئيلة جدا لا تتناسب اطلاقا مع أعداد المتقدمين وهذا بالطبع يدل على ضآلة فرص العمل المتاحة .

- أن الفائض عن الاحتياجات يتزايد طرديا مع عدد المتقدمين للتعيين ، حيث بلغت نسبة الفائض فى القوى العاملة عام ١٩٧٤ ، ٥ر٢٧٪ استمرت هذه النسبة فى التزايد حتى وصلت ٣ر٧٢٪ عام ١٩٨١ أى أن سوق العمل أصبح عاجزا عن استيعاب أعداد كبيرة من متخرجى المدارس الثانوية التجارية الذين ينتظرون التعيين لسنوات طويلة .

- ان الفرق بين عدد الناجحين وعدد المتقدمين للتعيين عن طريق القوى العاملة اما أن يكون أصحابه قد اتجهوا الى أعمال حرة أو التعيين عن طريق المسابقات وقد بلغت نسبة هؤلاء ٦ر٣٠٪ عام ١٩٧٤ استمرت فى الزيادة حتى بلغت ٤ر٣٧٪ عام ١٩٨١ وهى نسبة تعتبر اقل من المتوقع .

وبالنسبة للعرض والطلب لخريجى المدارس الثانوية التجارية والمدارس الفنية التجارية ومعاهد اعداد الفنيين التجاريين يمكن عقد موازنة بينهما فى الجدول التالى :

جدول رقم (٨) : موازنة العرض والطلب لمتخرجي المدارس الثانوية التجارية والفنية التجارية ومعاهد اعداد فنيين تجاريين (١)

دفعات	المؤهل / التخصص	عدد الناجحين	المتقدمين للتعيين عن طريق الوزارة			احتياجات وفرص العمل المتاحة	فائض	عجز
			ذكور	اناث	جملة			
١٩٧٧	دبلوم تجارة	٦٨١٧٣			٤٥٨٥٩	٢٦٨٠٨	١٩٠٥١	
	دبلوم سكرتارية	١٠٢٤			٦٢٣	٧٤٤	١٢١	
	دبلوم فنادق	٢٧			٢	٤٠١	٣٩٩	
	اعداد فنيين تجاريين	٥٩٧٢			٢٨٦٨	٨٤٢٣		٥٥٥٥
١٩٧٨	دبلوم تجارة	٧١٦١٦			٤٨٧٧٠	٣٠٣٩٨	١٨٣٧٢	
	دبلوم سكرتارية	١٤٩٤			٧٠٤	١٦٤٩		٩٤٥
	اعداد فنيين تجاريين	٤٨٢١			٣٢٨٧	٩٦٣٨		٦٣٥١
١٩٧٩	دبلوم تجارة	٧٥٦٢٥			٤٨١٣٥	٢٩٨٠٦	١٨٣٢٩	
	دبلوم سكرتارية	١٨٨٧			٩٠٠	٨١٠	٩٠	
	اعداد فنيين تجاريين	٨٣٤٣			٥٠٤٨	٨٥٨٠	٤١٥	٣٩٤٧
١٩٨٠	دبلوم تجارة	٨٢٥١١			٥٥٢٤٤	٢٢٤٢٥	٣٢٨١٩	
	دبلوم سكرتارية	٢٣٩٤			١٤٠٠	١٠٦١	٣٣٩	
	اعداد فنيين تجاريين	٨٥٥٤			٥٢٦٥	٧٩٢١	٨٣٥	٤٣٩١
١٩٨١	دبلوم تجارة	١٠٥٣٥٩	٢٧٦٠٤	٣٨٣٥٨	٦٥٩٦٢	١٨٢٥٨	٤٧٧٠٤	
	دبلوم سكرتارية	٢٧٧٣	٣٦٣	٦٠٩	٩٧٢	٥١٤	٤٥٨	
	دبلوم فنادق	٦٠		١٢	١٢	٥١		٣٩
	الدراسات الفنية والتجارية							
	مصارف	٢١٩	٣٠	٨٤	١١٤		١١٤	
	تأمينات تجارية	٢١٣	٢٧	٩٥	١٢٢		١٢٢	
	تأمينات اجتماعية	١٧٩	٢	٢	٤		٤	
	اعداد فنيين تجاريين	٩٢٧٦	٣٢٨٦	٢٣٣٨	٥٦١٤	٤٣٥٣	١٢٦١	

(١) وزارة القوى العاملة والتدريب : الادارة العامة للخريجين .

من موازنة العرض والطلب لمتخرجى المدارس الثانوية التجارية والفنية التجارية ومعاهد اعداد الفنيين والتى أعدتها الادارة العامة للخريجيين بوزارة القوى العاملة والتدريب نلاحظ ما يلى :

- يبلغ اجمالى عدد المتقدمين للتعيين من متخرجى المدارس الثانوية التجارية ٦٥٩٦٢ متخرجا ومتخرجة من دفعه ١٩٨١ يمثلون ٦ر٦٢٪ من اجمالى عدد الناجحين (٨ر٤١٪ من الذكور ، ٢ر٥٨٪ من الاناث) وبفائض قدره ٤٧٧٠٤ متخرجا ومتخرجة أى بنسبة ٣ر٧٢٪ من عدد المتقدمين .

- اجمالى عدد المتقدمين للتعيين من الحاصلين على دبلوم الدراسات الفنية والتجارية نظام الخمس سنوات دفعة ١٩٨١ تخصص مصارف يمثل ١ر٥٢٪ من اجمالى عدد الناجحين (٣ر٢٦٪ من الذكور ، ٧ر٧٣٪ من الاناث) وبفائض قدره ١١٤ متخرجا ومتخرجة أى نفس عدد المتقدمين للتعيين .

نلاحظ نفس الشىء بالنسبة لكل من تخصص تأمينات تجارية وتأمينات اجتماعية حيث يتساوى عدد المتقدمين للتعيين مع الفائض وهذا يدل على عدم توافر فرص عمل للمتقدمين للتعيين عن طريق القوى العاملة .

وبالتالى تضطر الوزارة الى توزيع هذا الفائض من المتخرجين على المحافظات الأخرى التى بها فرص عمل تستوعب هذا الفائض طبقا لقرار مجلس الوزراء .

- أما بالنسبة لدبلوم اعداد الفنيين التجاريين ودبلوم سكرتارية ودبلوم فنادق والتى يلتحق بها الطلاب بعد الحصول على شهادة الثانوية العامة ومدة الدراسة بها سنتان نلاحظ أن هناك عجزا

شديدا في اعداد المتقدمين للتعيين حتى عام ١٩٧٨ حيث بلغت نسبة الاحتياجات من متخرجي دبلوم اعداد فنيين تجاريين عام ١٩٧٧ على سبيل المثال ٧ر٢٩٣٪ ، ٤ر١١٩٪ من متخرجي دبلوم سكرتارية ، ٥٠ر٢٠٠٪ من متخرجي دبلوم فنادق .

في الوقت الذي بلغ العجز في متخرجي دبلوم اعداد فنيين تجاريين ٧ر١٩٣٪ ومن دبلوم سكرتارية ٤ر١٩٪ وفي متخرجي دبلوم فنادق ١٩٩٥٠٪ .

استمر هذا العجز في الارتفاع حتى عام ١٩٧٨ على الرغم من زيادة عدد المتقدمين للتعيين مما يبين قصور هذه المعاهد عن الوفاء باحتياجات البلاد من مستويات العمالة الفنية .

- نلاحظ أن هناك فائضا قدره ٢ر٨٪ ، ٩ر١٥٪ من عدد المتقدمين للتعيين من متخرجي معاهد اعداد الفنيين في السنوات ٧٩ ، ٨٠ على التوالي . في نفس الوقت هناك عجزا قدره ١ر٧٨٪ ، ٤ر٨٣٪ لنفس السنوات وهذا يرجع الى استمرار وجود نقص في بعض التخصصات التي تتخرج من هذه المعاهد الفنية في الوقت الذي يوجد فائض في تخصصات أخرى .

- تلاشى العجز الموجود في متخرجي دبلوم سكرتارية حتى أصبح هناك فائض في المتقدمين للتعيين يبلغ ١ر٤٧٪ من عدد المتقدمين دفعة ١٩٨١ .

ومن موازنة العرض والطلب لمتخرجي المدارس الثانوية الفنية والمهنية دفعة ١٩٨١ محافظات نستطيع ان نعرض المحافظات التي تعاني عجزا في عدد المتقدمين للتعيين من متخرجي دبلوم التجارة وهي[١] :

---

(١) وزارة القوى العاملة والتدريب : الادارة العامة للخريجين موازنة العرض والطلب لخريجي المدارس الثانوية الفنية والمهنية دفعة ١٩٨١ محافظات .

	عدد المتقدمين	الاحتياجات	العجز
- محافظه البحر الاحمر	٨٩	١٩١	١٠٢
- محافظة الوادى الجديد	١٤٤	٢٦٣	١١٩
- محافظة مرسى مطروح	٧	١٨٣	١٧٦
- محافظة سيناء الشمالية	٧	٤٢	٣٥

أما باقى محافظات الجمهورية فانها تعانى تقريبا من الفائض فى متخرجى دبلوم التجارة لديها ،من هذه المحافظات على سبيل المثال :

	عدد المتقدمين	الاحتياجات	الفائض
- الاسماعيلية	٧٩٨	٣٢٣	٤٧٥
- الجيزة	٢٣٤٢	١٤٢١	٩٢١
- الاسكندرية	٣٨٣٨	١١٥٦	٢٦٨٢
- الدقهلية	٧٦٨٢	٧١٧	٦٩٦٥
- المنوفية	٣٥٧٠	٢٢٠	٣٣٥٠
- الشرقية	٦٣١٢	٨٣٢	٥٣٠٠
- البحيرة	٥٢٨٦	٦٩٤	٤٥٩٢
- الغربية	٧٧٤٢	٧٢٥	٧٠١٧
- القليوبية	٢٨٩٦	٥٥٧	٢٣٣٩
- القاهرة	٨٣٣٩	٤٧٨١	٣٥٥٨

نلاحظ من الاحصائيات الخاصة بموازنة العرض والطلب السابقة ما يلى :

- ان المحافظات التى تعانى عجزا فى أعداد المتقدمين للتعيين تقع فى مناطق نائية وبالتالى تستوعب فرص العمل المتاحة للمتخرجين بل ان الاحتياجات اكثر من عدد المتقدمين للتعيين .
- أن المحافظات التى تعانى من الفائض فى متخرجي دبلوم التجارة

هى المحافظات التى بها كثافة سكانية عالية وبالتالى يكون عدد المتقدمين اكبر من الاحتياجات أو فرص العمل المتاحة .

ومن أكبر المحافظات التى تعانى من الفائض فى أعداد المتقدمين للتعيين محافظة المنوفية حيث تبلغ نسبة الفائض ٨ر٩٣٪ . وتأتى فى المرتبة الثانية محافظة الدقهلية ونسبة الفائض فى عدد المتقدمين منها ٧ر٩٠٪ وفى المرتبة الثالثة محافظة الغربية حيث تمثل نسبة الفائض ٦ر٩٠٪ من عدد المتقدمين ثم محافظة البحيرة ونسبة الفائض بها ٩ر٨٦٪ .

وقد اكدت الدراسات التى قامت بها وزارة القوى العاملة والتدريب على أن متخرجى المدارس الثانوية التجارية يمثلون أكبر فائض من بين التخصصات التى تقوم الوزارة بتوزيعها ، فعلى سبيل المثال نجد أن الاحتياجات الحقيقية من متخرجى دفعة ١٩٨١ المعينين عام ١٩٨٧ فى الحكومة والقطاع العام ٧ر٢٧٪ من عدد المتقدمين أى أن الفائض يمثل ٣ر٧٢٪ من المتقدمين .

وقد أوضح تقرير خاص بتوزيع المتخرجين مؤشرات لها دلالات نحو :

(١) تخطيط التعليم لمواءمة مخرجات التعليم والتدريب لاحتياجات سوق العمل .

(٢) التخطيط الاقتصادى والاجتماعى لخلق فرص عمل منتجة .

(٣) تخطيط القوى العاملة واعادة توزيع السكان وتكوين مجتمعات عمرانية منتجة وما يتبعه من توافر فرص عمل جديدة[١] .

---

(١) وزارة القوى العاملة والتدريب : الادارة العامة للخريجين ، مذكرة للعرض على اللجنة العليا للسياسات والشئون الاقتصادية بشأن تعيين خريجى المعاهد والمدارس الثانوية الفنية والمهنية دفعة ١٩٨١ .

معلمو التعليم التجارى

يحتل المعلمون مكان الصدارة بعد التلاميذ كأهم المدخلات فى أى نظام تعليمى باعتبارهم العامل الرئيسى الذى يتوقف عليه نجاح التعليم فى بلوغ اهدافه وغاياته .

والمعلمون هم ركيزة تطوير وتحديث التعليم ، ومن ثم تعمل الوزارة على اعطاء المعلم أكبر قدر من الاهتمام من حيث اعداده وتدريبه ووضعه المهنى والاجتماعى والمادى ، ولقد اجتمعت الآراء على ضرورة توحيد جهات اعداد المعلم سواء فى التعليم الأساسى أو الثانوى أو الثانوى الفنى أى على اختلاف مواقع عمل المعلم وذلك بأن يعد هؤلاء جميعا على مستوى جامعى تربوى وقد تم افتتاح شعب فى كليات التربية لاعداد معلم التعليم الفنى حيث تم تنفيذ ذلك عام ١٩٨١/٨٠ وتشتمل هذه الشعب على شعبة خاصة بتخريج معلمين للتدريس بالمدارس الثانوية التجارية ، ايضا يتم تخريج مدرسى المواد التجارية من شعبة اعداد معلمى المواد التجارية بكلية التجارة ببورسعيد ، وقد وافق المجلس الأعلى للجامعات على انشاء هذه الشعبة التجارية حيث يتم فيها تدريس مناهج المواد الفنية والتربوية وفقا لخطة دراسية اشترك فى وضع أسسها المعنيون فى كل من كلية التربية وكلية التجارة جامعة عين شمس والتعليم التجارى بوزارة التربية والتعليم ، وذلك بهدف اعداد الطالب علميا وثقافيا وتربويا ليكون صالحا لتدريس المواد المهنية بمدارس التعليم التجارى وسوف يقتصر القبول فى هذه الشعبة على المتفوقين من متخرجى المدارس الثانوية التجارية [١] . واذا لم يكف

---

(١) وزارة التربية والتعليم : الادارة العامة للتعليم التجارى، من ملف التعليم التجارى بالمركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٨٠ .

عدد المتخرجين فى هذه الشعب يستكمل النقص من بين الحاصلين على بكالوريوس فى التجارة من الجامعات والمعاهد بعد الاعلان عن مسابقة للتعيين .

وتقوم الوزارة سنويا بتنظيم برامج تدريب لمدرسى التعليم الثانوى التجارى على النحو التالى :

١ - برامج للمدرسين الجدد :

وتستهدف التعريف بنظم التعليم التجارى وأهدافه ومدارسة الخطط والمناهج الموضوعة ووسائل تنفيذها من حيث اعداد الدروس - وطرق التدريس - الاشراف على الأعمال التجريبية وتقدير درجات اعمال السنة ... الخ فهذه البرامج تعتبر بمثابة توجيه للمدرسين المبتدئين.

٢ - برامج للتأهيل التربوى :

وتنظم هذه البرامج للحاصلين على بكالوريوس تجارة من الجامعات أو المعاهد (من غير شعبة التربية) للالمام بأهم نظريات التربية . ومبادىء علم النفس وطرق التدريس .

٣ - برامج تجديدية فى مواد التخصص :

وتنظم هذه البرامج فى شكل حلقات للبحث والمناقشة بقصد دراسة مشكلات تدريس المواد الفنية ، والالمام بالطرق المستحدثة لتدريسها ، ثم الوقوف على ما استجد من تطورات اقتصادية ، وما صدر من تشريعات خاصة بالمعاملات التجارية والنظم المالية ، والتنبيه الى مراعاة ذلك عند تدريس الموضوعات المختلفة .

٤ - برامج المرقين لوظائف أعلى :

وتنظم هذه البرامج لمن ينتظر ترقيتهم الى مدرسين اوائل ، أو

الى وظائف التفتيش الفنى ... الخ . وذلك بقصد التعرف على مسئوليات الوظائف التى ينتظر ترقيتهم اليها ، والالمام بأفضل الوسائل لممارسة العمل الجديد .

٥ - البعثات العملية فى الداخل والخارج *:

ويختار بعض المدرسين لايفادهم للمران العملى ببعض المؤسسات فى الداخل او لايفادهم فى بعثات علمية أو عملية فى الخارج . وذلك لمدد تتراوح بين ثلاثة شهور ، وعامين .

٦ - برامج أخرى :

وهناك بعض البرامج التدريبية الأخرى للمدرسين الذين تنقصهم بعض النواحى الهامة مثل : التدريب على الوسائل الآلية (الآلات الكاتبة الآلات الحاسبة ، الآلات الناسخة ... الخ) للتعرف على أفضل الطرق لتدريسها وكيفية تدريب الطلاب عليها . ووسائل صيانتها واصلاحها .

هذا . وما من برنامج للتدريب الا وينتهى بعملية تقويم للوقوف على مدى استجابة الدارس وافادته من البرنامج الذى حضره . وتوجد سجلات لتدوين نتائج التدريب والتقدير الذى حصل عليه كل منهم .

أما مدرسو المواد الثقافية :

فيختار مدرسو هذه المواد من بين المتخصصين الحاصلين على مؤهلات عالية وبنفس الشروط والقواعد المقررة للتعيين أو النقل للمرحلة الثانوية العامة[1] فيتم اعدادهم بكليات التربية من ضمن

---

* وقد توقف هذا البرنامج نظرا للظروف الاقتصادية .

(١) وزارة التربية والتعليم : تطوير التعليم التجارى فى ج.م.ع ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١٩ .

الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة ولمدة أربع سنوات يمنح بعدها درجة البكالوريوس فى العلوم والتربية ، أو درجة الليسانس فى الاداب والتربية - كما يتم اعداده من ضمن متخرجى الكليات الجامعية الذين يلتحقون بكليات التربيه للحصول على الدبلوم العامة (نظام السنة أو السنتين)[١] .

وبالنسبة لمختلف هذه الفئات ، فان اعدادها وتدريبها سواء أثناء الخدمة أو فى الخدمة يتطلب تحقيقه عددا من المهارات والمواصفات التى من شأنها أن تمكن المعلم من القيام بعمله بكفاءة واقتدار، ومن هذه المهارات والمواصفات :

الصفات والقدرات الواجب توافرها فى مدرسى المدارس الثانوية التجارية :

تشترك الصفات والقدرات الواجب توافرها فى معلمى المدارس الثانوية التجارية مع معلمى المدارس الثانوية العامة حيث تتفق أعمار الدارسين فى تلك المرحلة وايضا مستواهم العقلى .

هناك صفات شخصية وأخرى مهنية

أولا : الصفات والقدرات الشخصية :

(١) يجب أن يكون شكل المعلم مقبولا ليس فيه شذوذ أو خروج عن المعتاد حتى يألفه التلاميذ كما يجب أن يكون حسن المظهر .

(٢) أن يتمتع المعلم بقدر مناسب من الذكاء يجعله سريع التصرف فى مختلف المواقف التى تواجهه حتى تزداد ثقة التلاميذ به وتقديرهم له .

---

(١) المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ،سياسات ونظم التعليم قبل الجامعى وتحديثها ، الموضوع الثالث ،سياسة ونظم اعداد المعلم ، مايو ١٩٨٧ ، ص ٢ .

(٣) يجب ان يتمتع المعلم بقدرات خاصة متنوعة حتى يستطيع القيام بمهمته وتدعيم شخصيته وجلب احترام وتقدير التلاميذ ،ومن هذه القدرات الخاصةالذاكرة وهى أهم ما يجب أن يتمتع به المعلم حتى يمكنه الاحتفاظ بأكبر قدر من المعلومات كذلك القدرات الرياضية أو الفنية او الميكانيكية أو الفنية .

(٤) يجب أن يتمتع المعلم بقدر مناسب من القدرة اللغوية والقدرة على التعبير والطلاقة مما يساعده على توصيل المعلومات وتبسيطها ايضا يجب ان يتمتع بالخيال الخصب الذى يمكنه من توضيح الأفكار ببساطة .

(٥) التمتع بروح الفكاهة لتخفيف عناء الدرس والتحصيل وتقليل التوتر الذى عادة ما يسود الموقف التعليمى . بجانب وجود الميل الانسانى الذى يظهر فى شكل حب التلاميذ والرغبة فى مساعدتهم على التقدم والنمو .

ثانيا : الصفات المهنية :

(١) الفهم العميق للمادة التى يقوم المعلم بتدريسها بحيث يكون مزودا برصيد كبير من المعلومات والخبرات يفوق ما هو مطلوب للتدريس من المادة ـ فمعلم الثانوى التجارى يجب أن يكون ملما بفكرة واسعة عن المواد المحاسبية والادارية والاقتصادية والثقافية حتى ولو كانت هذه المواد غير التى يقوم بتدريسها .

(٢) يجب أن يكون المعلم محبا لهذه المادة التى يقوم بتدريسها ويظهر ذلك فى شكل ايمان عميق بأهميتها والدفاع عنها والاطلاع على كل جديد يختص بهذه المادة .

(٣) يجب أن يكون المعلم على دراية كافية بأسلوب عرض المادة الدراسية التى يقوم بتدريسها مزودا بالخبرات النفسية والتربوية التى تمكنه من فهم الطلاب ومعرفة الفروق الفردية بينهم ومراعاة ذلك داخل الصف(١).

مشكلة العجز فى معلمى المدارس الثانوية التجارية :

مما لا شك فيه أن هناك عجزا كبيرا فى هيئات التدريس بالتعليم الفنى عامة على الرغم من أن الدولة تولى هذا النوع من التعليم اهتماما بالغا نظرا لأهميته فى تنمية الموارد البشرية الفنية المدربة الواعية القادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة المتطورة قادرون على حمل أعباء النهضة الصناعية والزراعية والتجارية .

فعلى الرغم من افتتاح العديد من شعب اعداد معلمى التعليم الفنى فى كليات التربية بجانب متخرجى الجامعات الا أن العجز فى هيئات التدريس مازال موجودا، ويتضح ذلك من بيان هيئات التدريس للتعليم الفنى لعام ١٩٨٤/٨٣ التالى :

جدول رقم (٩) : بيان هيئات التدريس للتعليم الفنى حتى ١٩٨٤/٦/٣ بالنسبة للتعليم التجارى(٢)

النوعية	لازم	موجود	±
ثانوى تجارى ٣ سنوات	٩٥٢٤	٧٦٩٢	— ١٩٣٢
ثانوى فنى ٥ سنوات	١٠٩	٨٧	— ٢٢
جملة التجارى	٩٦٣٣	٧٧٧٩	— ١٩٥٤

(١) على أحمد على : طرق ومشكلات تدريس المواد التجارية ، مكتبة عين شمس ، ١٩٧٢، ص ١٤ — ١٩.

(٢) وزارة التربية والتعليم : الادارة العامة للتعليم التجارى ، الادارة العامة للتنسيق والتخطيط .

وهكذا تبرهن الحقائق والشواهد على أن هناك عجزا كبيرا فى أعداد معلمى التعليم الفنى عامة والتجارى الثانوى والفنى التجارى خاصة باعتبار أنه موضوع البحث الحالى .

ويرجع هذا العجز الى عدة أسباب وعدة مدركات خاطئة منها :

(١) عزوف متخرجى الجامعات والمعاهد العليا عن العمل بالتعليم التجارى لعدم وجود حوافز كافية لتشجيعهم على العمل بالتدريس .

(٢) الفهم الخاطىء بان المركز الأدبى لمهنة التدريس منخفض . ومما يؤسف له أن أجهزة الاعلام ومؤلفى قصص أفلامنا ومسرحياتنا يغالون كثيرا فى تصوير المعلم فى صورة لا تليق به بما يشوه صورته فى أعين الشباب ويجعلهم يحجمون عن مهنة من أشرف وأعظم المهن .

(٣) الفهم الخاطىء أيضا بأن مهنة التدريس مهنة متعبة عائدها المادى غير مجزى[١] وبالتالى نجد ان كثيرا من المتخرجين والمتخرجات الذين يمكن أن يكونوا معلمين اكفاء منجذبون الى وظائف ومهن أخرى لانخفاض مكافآت وحوافز التدريس نسبيا عن تلك المهن التى تحقق لهم عائدا ماديا أعلى .

وقد كشف بحث موضوع "سياسة ونظم اعداد المعلم" الذى قام به المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجى فى مايو ١٩٨٧ عن سلبيات النظم الحالية لاعداد المعلمين والتى تتلخص فى الآتى :

- ان تعدد هذه الانظمة وتنوعها قد تسبب عنه تعدد وتنوع مصادر اعداد المعلم وكذلك اختلاف المؤهل الذى يحمله ، مما ترتب عليه فقدان وحدة التجانس الفكرى والتربوى وانعكاس ذلك على تربية الناشئة .

---

(١) على أحمد على : طرق ومشكلات تدريس المواد التجارية ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

- القصور فى الكفاية العددية والفنية لبعض هيئات التدريس ممن يقومون على اعداد المعلم وعلى الأخص هؤلاء الذين يقومون بالتدريس فى دور المعلمين والمعلمات وفى بعض كليات التربية الاقليمية وذلك لغياب سياسة ثابتة تحدد المستويات والمواصفات اللازم توافرها فى اعداد معلم المعلم .

- جمود بعض انظمة اعداد المعلمين وعدم تطويرها بما يتمشى مع التغيرات التى حدثت فى سياسة التعليم وأنظمته وبرامجه ومناهجه ، كما هو قائم حتى الآن فى كليات التربية من اتباع نظام واحد فى اعداد معلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ومعلم المدرسة الثانوية العامة على الرغم من تباين أهداف المدرستين حاليا .. والجمود فى طرق التدريس ، وأساليب التعليم فهى مازالت ترتكز على الالقاء ونظام المحاضرة ، وحفظ المذكرات المختصرة .

- تباين فى الفلسفة والأساليب والتطبيقية والمناخ العام للاعداد بين سياسة اعداد معلم التعليم العام وبين سياسة اعداد معلم التعليم الفنى الأمر الذى أدى الى قيام كليات التربية باعداد معلم التعليم الفنى (المعلم النظرى) بنفس الطريقة والنمط والاسلوب الذى يعد به معلم التعليم العام ، ودون توفير الامكانات والتجهيزات والورش اللازمة لاعداد نوعيات معلمى التعليم الفنى ، هذا الى جانب القصور الواضح فى اعضاء هيئة التدريس المتخصصة فى مجالات التعليم الفنى بهذه الكليات .

- التفرقة فى سياسة اعداد معلم التعليم الفنى ذاته ، بين من يعدون لتدريس المواد العلمية وبين من يعدون لتدريس الجوانب العملية ، أى بين معلم النظرى ومعلم العملى .

- غياب خطة رشيدة تحدد الاعداد والتخصصات اللازمة لمدارس التعليم العام والفنى أدى الى وجود عجز كبير فى المتخرجين فى بعض التخصصات كاللغة العربية والدين واللغات الاجنبية (الانجليزية والفرنسية) والمواد الفنية والعملية والموسيقى والتربية الرياضية مما تسبب عنه عدم مقابلة احتياجات المدارس من هذه النوعيات والالتجاء الى تعيين غير المؤهلين لمهنة التدريس مع وجود فائض فى بعض التخصصات الآخرى(١).

وقد جاء فى اقرارالعجز فى معلمى المواد الفنية فى التعليم الفنى طبقا لبيان الوزارة - مكتب الوزير يوليو ١٩٨٥ ما يلى :

- فى التعليم الزراعى : ١٣٧٠ مدرسا بنسبة ٤٠٪ من جملة العدد.
- فى التعليم الصناعى : ٤٠٠٨ مدرسا بنسبة ٦٨٪ من جملة العدد.
- فى التعليم التجارى : ١٦٧٨ مدرسا بنسبة ١٥٪ من جملة العدد.

أما احتياجات الوزارة من مدرسى المواد التجارية (بكالوريوس تجارة) فى سنة ٨٦/٨٥ ، ٨٧/٨٦ ، ٩٩٤ مدرسا ، ١٠٥٣ مدرسا على التوالى(٢) والجدول التالى يوضح التطور الكمى لمدرسى المدارس الثانوية التجارية.

جدول رقم (١٠) : عدد المدرسين والمدرسات فى المدارس الثانوية التجارية ونمو اعدادهم فى سنوات مختلفة(٣)

العام الدراسى		جملة المدرسين والمدرسات			الزيادة	٪
		المدرسون	المدرسات	الجملة		
٧١/٧٠	عدد	٣٩٢٢	١٢٦٩	٥١٩١	٢٣١٨	٨٠ر٦
	٪	٧٥ر٥٪	٢٤ر٥٪			
٧٦/٧٥	عدد	٦٦٤٣	٢٩٤٢	٩٥٨٥	٤٣٩٤	٨٤ر٦
	٪	٦٩ر٣٪	٣٠ر٧٪			
٨١/٨٠				١٧٩٩٩	٨٤١٤	٨٧ر٧

(١) المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، سياسة ونظم اعداد المعلم ، مرجع سابق ، ص ٣ ، ٤

(٢) المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٣) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢-١٩٨٠ ، مرجع سابق ، ص ٢٧٦.

obeikandl.com

يوضح الجدول السابق ما يلى :

- أن هناك زيادة مستمرة فى جملة أعداد مدرسى المدارس الثانوية التجارية حتى يكون هناك توازن بين زيادة أعداد الطلاب فى هذا النوع من التعليم وزيادة أعداد المدرسين .

أن نسبة زيادة عدد المدرسين أكبر من نسبة زيادة عدد المدرسات.

أن هناك زيادة تمثل نسبتها ٦ر٨٠ ٪ فى عدد المدرسين والمدرسات عام ٧١/٧٠ عما قبل ، وتصل نسبة الزيادة عام ٧٦/٧٥ الى ٦ر٨٤ ٪ ثم تزداد النسبة الى ٧ر٨٧ ٪ عام ٨١/٨٠ أى أن هناك زيادة مستمرة فى اعداد المدرسين والمدرسات .

موقف المبانى المخصصة للتعليم التجارى :

من المعروف انه حتى العام الدراسى ١٩٥٨/٥٧ كانت جميع المبانى التى تشغلها مدارس التجارة (الا مدرسة واحدة) كلها مستأجرة ، وكان معظمها ضيقا لا يسمح بزيادة عدد الفصول أو بمواجهة الاقبال المتزايد على هذا النوع من التعليم . كما ان تصميم الكثير من المبانى كان لا يساعد الطلاب على ممارسة أى نوع من أنواع النشاط الرياضى أو الاجتماعى ، وكانت الآلات الكاتبة المخصصة لتدريب الطلاب توضع فى بعض الاحيان فى أماكن تعرضها للتلف (كالصالات أو البدرومات) .

ولقد لمست الوزارة موقف المبانى المخصصة لهذا التعليم ، فتم وضع مواصفات لما يجب أن يكون عليه مبنى المدرسة التجارية من حيث عدد الحجرات المخصصة للدراسة والغرف المخصصة لتدريب الطلاب على الآلات الكاتبة ، ووجود غرفة مخصصة لصيانتها واصلاحها ، وكذا الغرف المخصصة لأعمال المكتب التجارى كما روعيت الشروط الصحية ، وسعة الأفنية بحيث يتمكن الطلاب من ممارسة نواحى النشاط المختلفة . وهذا بجانب

مراعاة وضع الأساسات واقامة المبانى بشكل يسمح بعمل اضافات لهـــا اذا اقتضت الظروف ذلك ٠

ولقد روعى عند وضع الخطة الخمسية الأولى ما يأتى :

(١) بالنسبة للمدارس الجديدة ٠ أدرجت الاعتمادات اللازمة لاقامـــة مبانى هذه المدارس ، بحيث يتم المبنى فى العام السابق لفتـــح المدرسة الجديدة ٠

(٢) بالنسبة للمدارس القائمة ٠ أدرجت الاعتمادات اللازمة لاقامـــة مبان لها تدريجيا بحيث يصبح لكل مدرسة المبنى الملائم طبقـــا للمواصفات التى وضعتها الوزارة (١) ٠

كما تضمنت خطة وزارة التربية والتعليم لعام ٨٣/٨٢ اقامـــة ١٢ مدرسة جديدة فى كافة انحاء الجمهورية للتعليم الثانوى التجـــارى نظام ثلاث سنوات بتكلفة مبانى قدرها ١٤٠٥٠٠٠ جنيه وأراض بمبلـــغ ٥٧٠٠٠٠ جنيه ، وعدد ثلاث مدارس احلال بتكلفة مقدارها ٣٥٠٠٠٠ جنيـــه ، واستكمال عدد ١٤ مدرسة بتكلفة قدرها ٨٧٥٠٠٠ جنيه ، وانشاء ٢٣١ حجرة بتكلفة ١١٥٥٠٠٠ جنيه وبالتالى نجد أن جملة مشروعات المبانى لعـــام ٨٣/٨٢ تبلغ ٤٣٥٥٠٠٠ جنيه (٢) ٠

ولمعرفة مدى التطور الحادث فى توزيع المبانى المدرسية علـــى مراحل التعليم الفنى فى عام ١٩٧٣ ، موازنا بجملة المبانى عـــام ١٩٨٤ نتأمل الجدول التالى :

---

(١) وزارة التربية والتعليم : تطوير التعليم التجارى ،مرجع سابق ، ص ١٣ ٠

(٢) وزارة التربية والتعليم : الادارة العامة للخطة والمتابعـــة ، مشروعات مبانى الثانوى التجارى (٣ سنوات) عام ٨٣/٨٢، جـــدول رقم ٦٩ ٠

obeikandi.com

جدول رقم (١١) : توزيع المبانى المدرسية على مراحل التعليم الفنى بسائر تبعياته فى السنوات ٧٣، ١٩٨٤[١]

انواع التعليم	١٩٧٣		١٩٨٣/١٩٨٤		نسبة الزيادة
	جملة المبانى	٪	جملة المبانى	٪	
ثانوى صناعى	١٠٣	٣٧ر٣	١٤٨	٢٧ر٩	٤٣ر٧
ثانوى زراعى	٤٩	١٧ر٨	٦٢	١١ر٧	٢٦ر٥
ثانوى تجارى	١٢٤	٤٤ر٩	٣٢١	٥٠ر٤	١٥٨ر٩
جملة	٢٧٦		٥٣١		

يلاحظ من الجدول السابق ما يلى :

(١) نسبة الزيادة فى مبانى التعليم الثانوى التجارى تفوق نسبة الزيادة فى مبانى كل من التعليم الصناعى والتعليم الزراعى حيث بلغت فى الثانوى التجارى ١٥٨ر٩٪ وفى الثانوى الصناعى ٤٣ر٧٪ ، وفى الثانوى الزراعى ٢٦ر٥٪ .

(٢) بلغت نسبة الزيادة فى جملة مبانى التعليم الفنى عام ٨٤مقارنا بعام ١٩٧٣ ، ٩٢ر٤٪ وهذا يؤكد جهود الوزارة فى تطوير التعليم الفنى كميا .

(٣) يستحوذ التعليم الثانوى التجارى بالنسبة الاكبر فى جملة المبانى المدرسية سواء عام ١٩٧٣ أو عام ١٩٨٣ ثم يأتى فى

(١) جملة المبانى سنة ١٩٧٣ : وزارة التربية والتعليم ، الادارة العامة للاحصاء والحاسب الآلى ، النشرة الاحصائية ، العدد الخامس، حول المبانى المدرسية فى مختلف مراحل التعليم وتبعياته ٧٢/ ١٩٧٣ ، اعداد قسم المبانى والانشطة التعليمية نوفمبر١٩٧٣،جدول رقم ٥ .

جملة المبانى سنة ١٩٨٤ : وزارة التربية والتعليم ، الادارة العامة للاحصاء والحاسب الآلى ، احصاء المبانى المدرسية ، نوفمبر٨٤.

المرتبة الثانية التعليم الثانوى الصناعى ثم التعليم الثانوى الزراعى (مع الاخذ فى الحسبان أن جملة مبانى التعليم الثانوى التجارى تضم ٢٠٣ مدرسة ثانوى تجارى رسمى، ١٨ مدرسة خاصة بمصروفات هذا بالنسبة لجملة المبانى عام ١٩٨٤، أما جملة المبانى عام ١٩٧٣ فتشمل ١١٨ مدرسة ثانوى تجارى رسمى ،ومدرسة واحدة خاص مجانى وخمس مدارس خاص بمصروفات) .

اما بالنسبة للتعليم الفنى نظام الخمس سنوات فنجد أن نسبة المبانى فى التعليم الفنى الصناعى تفوق نسبة المبانى فى كل من التعليم الفنى التجارى والزراعى ، وقد بلغت جملة المبانى فى عام ١٩٨٤ (١) .

صناعى ١٤
تجارى ٤
زراعى ٢

ونلاحظ ان نسبة الزيادة فى عدد المبانى بلغت ٧٠٪ فى التعليم الفنى الصناعى وان نسبة الزيادة فى عدد المبانى بلغت ٢٠٪ فى التعليم الفنى التجارى وان نسبة الزيادة فى عدد المبانى بلغت ١٠٪ فى التعليم الفنى الزراعى

مما سبق يتضح أن نسبة المبانى فى التعليم الفنى التجارى ضئيلة جدا عند مقارنتها بجملة المبانى فى التعليم الثانوى التجارى.

أما توزيع المبانى المدرسية الرسمية فى التعليم الثانوى التجارى حسب ملكيتها للدولة والغرض من تشييدها فيوضحه الجدول التالى :

---

(١) وزارة التربية والتعليم : الادارة العامة للاحصاء والحاسب الآلى مرجع سابق .

جدول رقم (١٢) : التوزيع المطلق والنسبى لمبانى المدارس الرسمية بالتعليم الثانوى التجارى حسب الملكية والغرض من تشييدها طبقا للحالة فى ١٩٧٣ ، ١٩٨٤ (١)

السنة	جملة المبانى الرسمية	التوزيع حسب الغرض من تشييدها		التوزيع حسب ملكية المبنى		
		شيد على أن يكون مدرسة	شيد لغرض اخر أصلا	ملك للدولة ولا يدفع عنه ايجار	جزء مستأجر وجزء غير مستأجر	مستأجر كليا
١٩٧٣	١١٨	٩٧	٢١	٨٧	٣	٢٨
١٩٨٤	٣٠٣	٢٩١	١٢	٢٧٤	١٠	١٩

يتبين من الجدول رقم (١٢) ما يلى :

- أن نسبة المبانى التى شيدت على أن تكون مدرسة عام ١٩٨٤ تفوق نسبة المبانى التى شيدت على أن تكون مدرسة عام ١٩٧٣ حيث بلغت النسبة فى الأولى ٩٦٪ وفى الثانية ٢ر٨٢٪ . بينما نجد العكس فى المبانى التى شيدت لغرض آخر أصلا حيث بلغت النسبة فى ١٩٧٣ ، ٨ر١٧٪ بينما فى ١٩٨٤ بلغت النسبة ٤٪ من جملة المبانى .

- أما بالنسبة لتوزيع المبانى حسب ملكيتها للدولة نجد أنه فى ١٩٧٣ كانت جملة المبانى ملك الدولة والتى لا يدفع عنها ايجار ٨ر٧٣٪ بينما فى ١٩٨٤ تبلغ النسبة ٤ر٩٠٪ من جملة المبانى الرسمية ، أما المبانى التى جزء منها مستأجر وجزء غير مستأجر تبلغ فى ١٩٧٣ ، ٥ر٢٪ بينما فى ١٩٨٤ تبلغ النسبة ٣ر٣٪ أما المبانى المستأجرة كليا تبلغ النسبة ٧ر٢٣٪ عام ١٩٧٣ وفى عام ١٩٨٤ تبلغ نسبتها ٣ر٦٪ .

---

(١) المرجع السابق .

openkandil.com

يلاحظ مما سبق اهتمام الوزارة بأن يكون المبنى مشيدا على أن يكون مدرسة وليس لغرض آخر أصلا حتى يحتوى على المواصفات اللازمة فى اقامة المبنى المدرسى والدليل على ذلك ارتفاع نسبة المبانى التى شيدت على أن تكون مدرسة وانخفاض نسبة المبانى التى شيدت لغرض آخر اصلا كما حرصت الوزارة أيضا على أن يكون المبنى ملك للدولة حتى تتمكن من عمل اضافات فيه اذا استلزم الامر لصالح العملية التعليمية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو يوفر مبالغ طائلة تتحملها الدولة سنويا نتيجة ايجار المبنى

ويمكن الموازنة بين صلاحية المبانى المدرسية التجارية الثانوية عام ١٩٧٣ و ١٩٨٤ كما يوضح الجدول التالى :

جدول رقم (١٣) : توزيع المبانى المدرسية فى التعليم الثانوى التجارى بسائر تبعياته حسب صلاحية المبنى طبقا للحالة فى ١٩٧٣ ، ١٩٨٤ (١)

تبعيات التعليم الثانوى التجارى	التوزيع حسب الصلاحية فى ١٩٧٣				التوزيع حسب الصلاحية فى ١٩٨٤			
	جملة المبانى ١٩٧٣	المبنى صالح تماما	المبنى غير صالح	المبنى يحتاج الى اصلاحات اساسية	جملة المبانى ١٩٨٤	المبنى صالح تماما	المبنى غير صالح	المبنى يحتاج الى اصلاحات اساسية
رسمى	١١٨	٧٧	١٩	٢٢	٣٠٣	٢٢٧	٧	٦٩
خاص بمصوفات	٦	٦			١٨	١٧	١	
	١٢٤	٨٣	١٩	٢٢	٣٢١	٢٤٤	٨	٦٩

وبتحليل الجدول رقم (١٣) يتبين لنا ما يلى :

- ازدياد نسبة المبانى الصالحة تماما عام ١٩٨٤ عند مقارنتها

---

(١) المصدر السابق .

بالمبانى الصالحة تماما عام ١٩٧٣ حيث تبلغ نسبة الاولى ٧٦٪ بينما فى ١٩٧٣ تبلغ نسبة المبانى الصالحة ٩ر٦٦٪ من جملة المبانى ٠

- أما المبانى غير الصالحةفنجد أنه قد حدث العكس حيث انخفضت نسبة المبانى غير الصالحة عام ١٩٨٤ عند موازنتها بالمبانى غير الصالحة عام ١٩٧٣ فنجد أن نسبة الأولى تبلغ ٥ر٢٪ بينما نسبة المبانى غير الصالحة فى ١٩٧٣ تبلغ ٤ر١٥٪ ٠

- المبانى التى تحتاج الى اصلاحات أساسية نسبتها أكبر عام ١٩٨٤،عن نسبةالمبانى التى تحتاج الى اصلاحات اساسية عام ١٩٧٣ حيث تبلغ نسبتها ٧ر١٧٪ فى الوقت الذى تبلغ فيه نسبة المبانى التى تحتاج اصلاحات عام ١٩٨٤ ،٥ر٢١٪ من جملة عام ١٩٨٤ ٠

أما بالنسبة لصلاحية وكفاية المرافق الصحية فى مبانى المدارس الثانوية التجارية فى السنوات ١٩٧٣ ،١٩٨٤ فيوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (١٤) : توزيع المبانى المدرسية فى مدارس الثانوى التجارى حسب صلاحية وكفاية المرافق الصحية طبقا للحالة فى ١٩٧٣ ،١٩٨٤ (١)

١٩٧٣				١٩٨٤				
جملة المبانى	مبانى مرافقها صالحة وكافية	مبانى مرافقها صالحة وغير كافية	مبانى مرافقها غير صالحة	مبانى ليس بها مرافق	جملة المبانى	مبانى مرافقها صالحة وكافية	مبانى مرافقها صالحة وغير كافية	مبانى مرافقها غير صالحة	مبانى ليس بها مرافق
١٢٤	٧٢	٤٧	٥	—	٣٢١	٢٢٠	٨٠	١٩	٢

(١) المصدر السابق ٠

وبتحليل البيانات بالجدول السابق يتبين ما يلى :

- نسبة المبانى التى مرافقها صالحة وكافية عام ١٩٨٤ تفوق نسبة المبانى التى مرافقها صالحة وكافية عام ١٩٧٣ حيث تبلغ نسبة الأولى ٥ر٦٨٪ بينما تبلغ الثانية ٥٨٪ من جملة المبانى ٠
- نسبة المبانى التى مرافقها صالحة وغير كافية عام ١٩٧٣ تبلغ ٩ر٣٧٪ من جملة المبانى بينما نسبة المبانى التى مرافقها صالحة وغير كافية عام ١٩٨٤ تبلغ ٩ر٢٤٪ وبالتالى فهى أقل من الأولى ٠
- نسبة المبانى التى مرافقها غير صالحة عام ١٩٧٣ تبلغ ٤٪ من جملة المبانى بينما تبلغ نسبة المبانى التى مرافقها غير صالحة عام ١٩٨٤ ، ٩ر٥٪ من جملة المبانى وهى نسبة مرتفعة بالنسبة لعام ١٩٧٣ ٠
- أما بالنسبة للمبانى التى ليس بها مرافق عام ١٩٧٣ فلا وجود لها بينما تبلغ ٦ر٦٪ عام ١٩٨٤ ٠

ويوضح الجدول التالى توزيع المبانى المدرسية للتعليم الثانوى التجارى حسب اتصالها بالتيار الكهربى ومياه الشرب ٠

جدول رقم (١٥) : توزيع المبانى المدرسية للتعليم الثانوى التجارى بسائر تبعياتها حسب اتصالها بالتيار الكهربائى ومياه الشرب فى السنوات ١٩٧٣ ، ١٩٨٤(١)

جملة المبانى	تيار كهربى		١٩٧٣ مياه الشرب			تيار كهربى	١٩٨٤ مياه الشرب			
	مبانى مزودة بتيار كهربى	مبانى غير مزودة بتيار كهربى	مياه الشرب من مرفق المياه انابيب	مياه الشرب من مصادر صالحة مضخات	مياه الشرب من مصادر غير صالحة	جملة المبانى	مبانى مزودة بتيار كهربى	مبانى غير مزودة بتيار كهربى	مياه الشرب من مرفق المياه انابيب	مياه الشرب من مصادر صالحة مضخات	مياه الشرب من مصادر غير صالحة
١٢٤	١١٦	٧	١٢٢	١	-	٣٢١	٣٠٥	١٦	٣٠٨	١٠	٣

(١) المصدر السابق ٠

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

- نسبة المبانى المزودة بالتيار الكهربى عام ١٩٧٣ تبلغ ٥ر٩٣٪ ، بينما تبلغ نسبة المبانى المزودة بالتيار الكهربى عام ١٩٨٤ تبلغ ٩٥٪ وبالتالى فهى أعلى من الأولى .

- أما بالنسبة للمبانى غير المزودة بالتيار الكهربى فنجد ان نسبتها عام ١٩٧٣ تبلغ ٦ر٥٪ بينما نسبة المبانى غير المزودة بالتيار الكهربى عام ١٩٨٤ تبلغ ٥٪ وهى أقل من النسبة عام ١٩٧٣ .

- بالنسبة لمصدر مياه الشرب نجد أن نسبة المبانى التى بها مياه صالحة من مرفق المياه عام ١٩٧٣ تبلغ ٤ر٩٨٪ بينما تبلغ النسبة عام ١٩٨٤ ، ٩ر٩٥٪ وهى نسبة أقل من الأولى .

- بينما نسبة المبانى التى بها مياه شرب من مصادر صالحة عام ١٩٧٣ تبلغ ٨ر٪ ونسبة المبانى التى بها مياه شرب من نفس المصادر عام ١٩٨٤ تبلغ ١ر٣٪ وهى نسبة اكبر من الأولى .

- المبانى المزودة بمياه غير صالحة عام ١٩٧٣ لا وجود لها بينما نسبتها عام ١٩٨٤ تبلغ ٩ر٪ .

واذا نظرنا الى نسبة المدارس الثانوية التجارية التى تحتوى مبانيها على مقصف ومكتبة وفناء فنجد الآتى :

- أن هناك ٢٠٣ مدرسة بنسبة ٢ر٦٣٪ من جملة مدارس الثانوى التجارى بها مقصف مدرسى عبارة عن جمعية تعاونية يشترك فى اسهمها طلاب المدرسة وبالتالى توزع عليهم الأرباح كل حسب نصيبه فى الأسهم . كما يوجد ١٩ مدرسة بنسبة ٩ر٥٪ يكون مقصف المدرسة مسئو من

متعهد خاص ، وهناك ٩٩ مدرسة بنسبة ٣٣ر٨٪ من جملة المدارس الثانوية التجارية لا يوجد بها مقصف .

- بالنسبة للمكتبات المدرسية هناك ٢٦٢ مدرسة بنسبة ٨١ر٦٪ من جملة المدارس الثانوية التجارية يوجد بها مكتبة و ٥٩ مدرسة بنسبة ١٨ر٤٪ لا يوجد بها مكتبة .
- أما بالنسبة للأفنية فان هناك ٢٣١ مدرسة بنسبة ٧١ر٩٪ توجد بها أفنية كافية ، و ٨٢ مدرسة بنسبة ٢٥ر٥٪ من جملة المدارس الثانوية التجارية الأفنية بها غير كافية ، و ٨ مدارس ، أى بنسبة ٢ر٥٪ لا توجد به أفنية [١].

---

(١) المصدر السابق .

obeikandl.com